جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس العروض و موسيقى الشعر

موجهة لطلبة السنة الأولى- أدب عربي

مستوى : الليسانس

د - محمد فيصل معامير

الموسم الجامعي :2023-2024

مقدمة:

العروض علم يعرف به صحيح الأوزان وفاسدها ، ويتناول بالدراسة التفعيلات والبحور والقوافي . وهو من جهة ثانية خير معوان للدارسين على حسن التمييز بينه وبين النثر الفني الذي يقاسمه الفكرة والشعور والتصوير واللغة ، ولكنه من زاوية أخراة، يختلف عنه بأشراطه المعروفة وهي الوزن والقافية والإيقاع .

ويتفق أهل الدراسة بعامة في أنه نشأ في القرن الثاني للهجرة على يد مبتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة 170 هـ .

وإنه لمن دواعي سرورنا أن نضع بين أيدي طلبتنا للسنة الأولى ليسانس (الجذع المشترك) (أ – ل – م – د) السداسي الأول لسنة 2023 – 2024 هذه المحاضرات التي تزعم أنها تجمع قطوفا من المعارف التي لها وشاجة بهذا المقياس (عروض وموسيقى الشعر) ، وهي تشكل من جانب آخر خلاصة تجربتنا المتواضعة في تدريس مادة العروض لبضع سنين.

وقد كان الاعتماد على الدقة في الالتزام - ما استطعنا إلى ذلك سبيلا- بعناوين المحاضرات الواردة في مفردات المادة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبذلك فهي محاضرات شاملة لعدد من الدروس النظرية مشفوعة بتمارين تطبيقية في هذا المستوى.

وقد كان الدافع وراء لملمة شمل هذه المادة الحرص الكبير على تسهيل عملية تحصيل العلم والبحث فيه، وتأصيل المادة العلمية ، ليكون الوقوف على ماهية العروض وتطوره مذللا ميسورا .

ولقد كان الجهد كبيرا في محاولة تصميم هذه المحاضرات والتدرج شيئا فشيئا في طرح المعارف وتقديمها.

وكذلك نخدم أبناءنا الطلبة، ونضع بين أيديهم عصارة عملية مستخلصة من عدد وافر ملحوظ من المصادر والمراجع، سعينا في تسهيلها لهم بالجمع والتبسيط لمادتها بأسلوب يتواءم ومستواهم في والفكر التحصيل، وخصوصا في هذه الفترة من تكوينهم العلمي .

هذا، وقد رأينا أن يجيئ تصميم تلك المحاضرات على هذا النحو :

المحاضرة الأولى:

ماهية علم العروض:

لغة واصطلاحا- مخترعه- وجاهته- ماهية الشعر- موسيقاه

المحاضرة الثانية:

مقاربات عروضية عامة :

ماهية القصيدة- ماهية الأرجوزة- ماهية المعلقة- ماهية البيت الشعري

المحاضرة الثالثة:

الكتابة العروضية:

ماهيتها- مميزاتها- مقوماتها- مايفرقها عن الكتابة الإملائية

المحاضرة الرابعة:

معمار البيت الشعري والتفعيلات العروضية:

من حيث العدد- من حيث الأجزاء- ماهية التفعيلات- تعدادها- أنواعها- فروعها- الأسباب- الأوتاد- الفواصل

المحاضرة الخامسة:

الزحافات والعلل:

ماهية الزحاف- أنواعه- أقسامه- ماهية العلة- أنواعها

المحاضرة السادسة:

التصريع- التجميع- التدوير- مقدمة عن البحور الشعرية -

ماهية التصريع- ماهية التجميع- ماهية التدوير- ماهية البحور

المحاضرة السابعة:

البحور الشعرية:

معنى البحور- تعدادها- مفاتيحها- مميزتها- وظيفتها في شعر التفعيلة

المحاضرة الثامنة:

أوزان البحورالشعرية:

1- بحر الطويل

وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

2- بحر البسيط- وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته)

المحاضرة التاسعة:

بحر الخفيف - بحر الكامل

1- بحر الخفيف

- وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

2- بحر الكامل

- وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

المحاضرة العاشرة:

بحر الوافر – بحر الرجز

1- بحر الوافر

وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

2- بحر الرجز

وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

المحاضرة الحادية عشرة:

بحر المتقارب – بحر المتدارك

1- بحر المتقارب

وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

2- بحر المتدارك

وزنه- تسميته- مفتاحه- عروضه وأضربه- زحافاته وعلله- شيوعه واستخدامه. خلاصته.

المحاضرة الثانية عشرة:

قوافي الشعر العربي ودورها في موسيقاه :

توطئة- - أحكام القافية حرف الروي- الردف- ألف التأسيس- الوصل- خلاصة- عيوب القافية- الجوازات الشعرية- أثر القافية في الشعر وموسيقاه .

المحاضرة الأولى:

التعريف بعلم العروض:

العروض لغة : الناحية ، من ذلك قولهم أنت معي في عروض لا تلائمني ، أي في ناحية ما.

ومنه قول الشاعر: **فإن يُعرِض أبو العباس عنّي **** ويركبْ بي عَروضًا عن عَروضِ**

ولهذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها : عروضا ، لأنها تأخذ في ناحية غير الناحية التي تسلكها .[1]

-يطلق على مكة المكرمة لاعتراضها وسط البلاد ، وقد كان هذا اسمها ، وكان الخليل مقيما بها حين ألف كتابه ، فأطلق عليها اسم العروض تيمنا ببيئة مكة التي فيها ألهم قواعد الوزن الشعري.

-الناقة التي تأخذ يمينا وشمالا ولا تلتزم المحجبة [2] ولهذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها عروضا ؛ لأنها تأخذ في ناحيته دون ناحية تسلكها .

-اسم للجزء الأخير من النصف الأول لبيت الشعر؛ أي التفعيلة الأخيرة في صدر البيت .[3]

العروض اصطلاحا : علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده ، وما يعتريه من زحافات و علل.[4]

قال التبريزي :« العروض ميزان الشعر ، بها يعرف صحيحه من مكسوره »[5].

واضع العروض : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي سيد العلماء في علمه وزهده. هو الإمام الجليل عالم اللغة وشيخها أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي،

---

[1]- الخطيب التبريزي الكافي في العروض والقوافي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3 ، 1994 ، ص 17.

* المحجبة : الطريق وقيل جادة الطريق.

[3]- صدر البيت ، القسم الأول من البيت والقسم الثاني العجز.

[4]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 09.

[5]- الخطيب التبريزي : الكافي في العروض والقوافي ، مصدر سابق ، ص 17.

ولد بالبصرة سنة 100 هـ ونشأ فيها وقد تلقى النحو وضروبا أخرى من العلم على يد عيسى بن عمر الثقفي المتوفى 149 هـ وأيوب السختياني وعاصم الأحوال وأبي عمر بن العلاء ، وكان أستاذا لسبويه.

عاش الخليل فقيرا كان شعث الرأس شاحب اللون ، قشف الهيئة ، ممزق الثياب. فكر الخليل مرة في ابتكار طريقة في الحساب فدخل المسجد وهو يعمل فكره ، فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره ، فانقلب على ظهره ، وكانت سبب موته 175 هـ .[6]

أهمية العروض :

لعل العروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية وآدابها ومن فوائده :

1. أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر
2. أمنه على الشعر من الكسر
3. ومن التغيير الذي لا يجوز الدخول فيه
4. تمييزه الشعر من غير السجع.[7]
5. صقل موهبة الشاعر ، وتهذيبها ، وتجنيبها الخطأ والانحراف في قول الشعر.
6. التأكد من معرفة أن القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر إذ « الشعر كلام موزون مقفى ».
7. معرفة ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات عروضية لا يعيها إلا من له إلمام بالعروض ومقاييسه.
8. التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة ، وتوخي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم.[8]

---

[6]- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تح إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968، مج2 ، ص 247.

[7]- أحمد الهاشمي ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب ،تح ،علاء الدين عطية ، مكتبة دار البيروتي بيروت ، ط3، 1473هـ – 2006م ،ص.12.

8- محمد بن حسن بن عثمان / المرشد الوافي في العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص8.

معنى الشعر : قال ابن خلدون : «الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف ، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي ، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده ، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به».[9]

ومما يعد من الشعر قول الشاعر :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر *** أما للهوى نهي عليك ولا أمر

بلا أنا مشتاق وعندي لوعة *** ولكن مثلي لا يذاع له سر

موسيقى الشعر :

« هي من أهم العناصر التي تغذي العناصر الفنية التي تسهم في تشكيل التجربة الشعرية في صورة قصائد وأبيات تتألف من جمل وكلمات ، يشكل كل منها صوتا موسيقيا خاصا يتناغم تناغما مع غيره».[10]

كما أنها هي التي تمكن ألفاظ الشعر من تعدي عالم الوعي والوصول إلى العالم الذيبجاور حدود الوعي التي تقف دونها الألفاظ المنثورة ».[11]

[9] - سعد بن عبد الله الواصل ، موسوعة العروض والقافية ص6

[10] - محمد عبد الحميد ، إيقاع شعرنا العربي وبيئته ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2005 ، ص30.

[11] - محمد النويهي ، قضية الشعر الجديد ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط2 ، 1981 ، ص31.

المحاضرة الثانية :مقاربات عروضية عامة:

تعريف القصيدة : « هي مجموعة من سبعة أبيات شعرية ، فصاعدا ذات قافية واحدة ، ووزن واحد ، وتفعيلات ثابتة ، لا يتغير عددها ، تقوم على وحدة البيت ، وتبدأ عادة ببيت مصرع ، وقد تكثر الأبيات فيها حتى تزيد على المئات ، غير أن المعدل المألوف يراوح بين عشرين وخمسين بيتا».[12]

تعريف الأرجوزة : هي القصيدة المنظومة على بحر الرجز ، ووزنه :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والأراجيز نوعان:[13]

1. نوع تكون الأبيات فيه مقفاة بقافية واحدة كقول الحريري:

وبدر تم أنزلته بدرته ** مستشيط تتلظى جمرته**

أسر نجواه فلانت شرته ** وكم أسير أسلمته أسرته**

أنقذه حتى صفت مسرته ** وحق مولى أبدعته فطرته**

لولا التقى، لقلت، جلت قدرته

2. نوع تكون فيه الأبيات الشعرية مصرعة ، وكل مصارعين على قافية واحدة :

وتتنوع مواضيع الأراجيز تنوع أغراض الشعر العربي لكن أكثرها في الشعر التعليمي ، والحكمي ، والحماسة.

ومن أشهر الأراجيز العلمية ألفية ابن مالك وأرجوزة في مخارج الحروف لأبي المرجان بن حرب الحلبي

النحوي وأرجوزة ابن عبد ربه في علم العروض والقافية يقول فيها :

---

[12]-اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 1891 ، ص 376..

[13]- المرجع نفسه ، ص 24

بالله نبدأ وبه التمام ** وباسمه يفتتح الكلام**

فداو بالإعراب والعروض ** داءك في الإملال والقريض**

كلاهما طب لداء الشعر ** واللفظ من لحن به وكسر**[14]

تعريف المعلقة:

هي أشهر ما وصل إلينا من قصائد الشعر الجاهلي ، وعددها سبعة وهي لامرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ، ولبيد بن ربيعة ، بن كلثوم ، وعنترة بن شداد ، والحارث بن حلزة.[15]وجعلهم بعضهم عشرة مضيفين إلى السبعة السابق ذكرهم : عبيد بن الأبرص ، النابغة ، والأعشى.

واختلف في سبب تسميتها ، فزعم ابن عبد ربه ، وابن خلدون ، وابن رشيق أنها سميت بذلك لأنها كتبت بماء الذهب ، وعلقت على جدران الكعبة وسميت لذلك المذهبات [16] وأمثلة حول مطالع المعلقات.

1. امرؤ القيس (من الطويل)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[17]

2. طرفة بن العبد (من الطويل) :

لخولة أطلال ببرقة تمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد[18]

3. لبيد بن ربيعة (من الكامل) :

---

[14]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، المرجع السابق، ص24- 26..

[15]- المرجع السابق ، ص418

[16]- نفسه، ص 418 ص

[17]- سقط الوى ، والدخول ، حومل أسماء أماكن.

[18]- برق تمهد ، اسم موضع.

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها[19]

4. عمرو بن كلثوم (من الوافر)

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا[20]

[19]- تأبد توحش ، الغول والرجام : جبلان معروفان.

[20]- الصحن : القدح العظيم . شراب الصبوح . الأندرين قرى بالشام.

تعريف البيت الشعري:

يذهب كثير الباحثين إلى تعريف البيتى الشعري بأنه: « مجموعة كلمات صحيحة التركيب ، موزونة حسب علم القواعد والعروض ، تكون في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة ، وسمي البيت بهذا الاسم شبيها له بالبيت المعروف وهو بيت الشعر؛ لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله، ولذلك سموا مقاطعه أسبابا وأوتادا تشبيها لها بأسباب البيوت وأوتادها ، والجمع أبيات ».[21]

يتألف بيت الشعر من تفاعيل « أجزاء » وينتهي بقافية، ويتكون من قسمين متساويين وزنا ، ويسمى القسم الأول الصدر ، والثاني العجز ، ويسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر « عروضا » عيلة الأخيرة من عيلة الأخيرة ويسمى التفعيلة الأخيرة من العجز « ضربا» وما عدا العروض والضرب يسمى « حشوا».[22]

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسو مجازيعا إذا نيلوا

لا يفرحو ن إذا	نالت رما حهمو	قومن ولي	سو مجا	زيعا
إذا نيلوا				
0//0/0/ 0//0/0/	0/// 0//0/0/ 0///		0//0/0/	0//0/
مستفعلن فعلن	مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن		مستفعلن
الحشـــــــو	العروض	الحشـــــــو		الضرب

صـــــــدر البـــــــيت عجـــــــز البـــــــيت وسمي البيت الواحد يتيما،البيتان نتفة ، وتسمى الثلاثة إلى الستة قطعة وتسمى السبعة فصاعدا قصيدة.[23]

---

[21] -طارق حمداني ، علم العروض والقافية ، دار الهدى ، عين ميلة الجزائر، دط، 2009، ص 11.

[22] - محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1، 2004. ص24.

[23] - المرجع نفسه، ص 24.

نلاحظ أقسام البيت الشعري ما يأتي:

1. الصدر وهو المصراع الأول أو الشطر الأول من البيت
2. العجز هو المصراع الثاني ، أو الشطر الثاني من البيت نفسه.
3. العروض وهي آخر تفعيلة في الصدر (المصراع الأول أو الشطر الأول) وجميعها أعاريض
4. الضرب وهو آخر تفعيلة في العجز (المصرع الثاني) وجمعه أضرب وضروب وأضراب
5. الحشو : وهو كل جزء في البيت الشعري من دون العروض والضرب.
6. التفعيلة وهي وحدة صوتية ، تتكون من الأساليب والأوتاد والفواصل.
7. البيت وهو مجموعة التفاعيل العروضية التي تتمثل في الصدر والعجز.

نأتي بمثال حتى نتبين أجزاء البيت في قول :

هي فرقة من صاحب لك ماجد *** فغدا إذابة كل دمع جامد

البيت من بحر الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

إن البيت الشعري يتكون من :

صدر البيت : هي فرقة من صاحب لك ماجد

عجز البيت : فغدا إذابة كل دمع جامد

العروض لك ماجد ///0//0 متفاعلن

الحشو : هي فرقة من صاحب لك / فغدا إذابة كل دمع.

المحاضرة الثالثة :الكتابة العروضية

تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة الإملائية التي تقوم على حسب قواعد الإملاء المعروفة ، حيث تقوم الكتابة العروضية على مبدأاللفظ لا مبدأ الخط أي أن الكتابة العروضية تقوم على مبدأين أساسيين هما:

1. كل ما ينطق يكتب ولو لم يكن مكتوبا ، مثل (هذا) تكتب عروضيا (هاذا)
2. كل ما ينطق به لا يكتب ولو كان مكتوبا إملائيا ، مثل : (فهموا) تكتب (فهمو)

ويترتب على هذه القاعدة زيادة بعض الحروف أو حذفها عند الكتابة العروضية كما يأتي:

أولا : الأحرف التي تزاد عند الكتابة العروضية:

- الحرف المشدد : إذا كان الحرف مشددا فك التشديد ورسم الحرف أو يكتب مرتين مرة ساكنا ، ومرة متحركا ، نحو : رقّ – وعدّ – وهزّ ، فتكتب عروضيا : رقق – وعدْد – وهزْز.[24]
- التنوين : إذا كان الحرف منونا كتب التنوين نونا ، نحو جبل ، وشجر ، وأسد ، فتكتب عروضيا : جبلن ، وشجرن ، وأسدن رفعا ونصبا وجرا .[25]
- زيادة حرف الواو في بعض الأسماء : كما في داود ، وطاوس وتكتب عروضيا : داوود ، طاووس .[26]
- زيادة الألف في المواضع الآتية :

أ- في بعض أسماء الإشارة مثل : هذا ، هذه ، هذان ، هذين ، هؤلاء، ذلك ، فتكتب عروضيا : هاذا ، هاذان ، هاذين ، هاؤلاء ، ذالك، وكذلك تزاد ألف في لفظ

[24]- عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، دط ،1987 ، ص 14

[25]- المرجع نفسه ، ص14.

[26]- نفسه ، ص14.

الجلالة ، ولكن المخففة والمشددة ، فهذه كلمات الله ، ولكنْ، ولكنّ تكتب عروضيا للاه ، ولاكنْ ، ولاكنْن .[27]

- إشباع حركة حرف الروي بحيث ينشأ عن الأشباع حرف مد مجانس لحركة حرف الروي، كتبت الضمة عروضيا واو وإذا كانت كسرة كتبت ياء وإذا كانت فتحة كتبت ألفا مثل (الحكم ، كتابا ، القمر) تكتب عروضيا لحكمو ، كتابا لقمري (أي يكون في آخر شطر).
- تشبع حركة هاء الضمير الغائب للمفرد المذكر وميم الجمع إن لم يترتب على ذلك كسر البيت الشعري أو إلتقاء ساكنين مثل : لهُ ،به، لكُم، بكُم، تكتب عروضيا هكذا : لهُوْ،بِهِي، لكمُو ، بكمُو
- أما كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تشبع ، وبالتالي لا يزاد بعدها أي حرف ، نحو، بِكَ ، بِكِ ، منكَ ، منْكِ ، إليكَ ، إليكِ.
- الهمزة الممدودة تكتب همزة مفتوحة بعدها ألف مثل : آمَنَ قرآنُ ، تكتب عروضيا هكذا:

أَأْمنَ ، قرأأْنُ .[28]

تمرين : اكتب الأبيات الآتية عروضيا ثم بين ما فيه من الكلمات التي تغيرت كتابتها مبينا قواعدها.

1. بنو أعمامنا أنتم وفيكم ** حفاظ للمودة والإخاء
2. وفي الفصحى لنا نسب كريم ** كريمات عقدن على الوفاء
3. وفي الفصحى لنا نصب كريم ** كقرص الشمس شماخ السناء
4. أعدناها نزارية عروبًا ** لها حسن التفات وانثناء

[27]- علم العروض والقافية، ص 14

[28]- المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص383.

5. إذا خطرت بنادي القوم جلّو ** من الإكبار معقود الحباء

6. تجاوزنا بها أطلال سُعْدَى ** وبدَّلنا المقاصر بالخباء

7. وجئنا بالعجاب يخال سحرا ** وكلُّ السحْرِ من ألفٍ وباءِ[29]

[29]- القصيدة من ديوان الجارم ، ج1 ، ص 145 ، في رثاء داود بركات رئيس تحرير الأهرام ، وكان لبناني الأصل.

المحاضرة الرابعة :هندسة البيت والتفعيلات الشعرية

أولا من حيث العدد:

أ. اليتيم : هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا.

ب. النتفة : هي البيتان ينظمها الشاعر .

ت. القطعة : هي ما زاد على إثنين إلى ستة من أبيات الشعر.

ث. القصيدة : هي مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر.

ثانيا من حيث الأجزاء:

1. التام : هو كل بيت استوفى جميع تفعيلاته كما هي في دائرته وإن أصابها زحاف أو علة وذلك كقول الشاعر:

وإذا صحوت فما أُقَصِّرُ عن ندىً ** وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

فهو من البحر الكامل وتفاعيله ثمان في كل شطر أربع .[30]

2. المجزوء : هو ما حذفت تفعيلة عروضه وضربه ومثاله:

ياخاطب الدنيا الدّنيَّـــــ ** يةَ، إنّهَا شِرْكُ الردّى

3. البيت المشطور: ما حذف شطره ، ويعتبر شطره الباقي عروضه ضربه ولا يستعمل من البحور مشطورا إلا البحر الرجز وبحر السريع :[31]

ومن مشطور الرجز قول أبي النجم العجلي :

الحمد لله الوهوب المجزل ** أعطى، فلم يبخل، ولم يُبَخَّلِ

[30]- ، المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر مرجع سابق، ص 170.

[31]- المرجع نفسه ، ص 175.

4. البيت المنهوك : ما حذف ثلثاه وبقى ثلث ، ومثاله :

ياغافلا ما أغفلك

مستفعلن / مستفعلن

5. البيت المدور : ما اشترك شطرا في كلمة ومثاله:[32]

اغتنم ركعتين زُلفى إلى اللـــــــ ** ـــــهِ إذا كنت فارغا مستريحا

التفعيلات العروضية:

التفاعيل في علم العروض هي الأوزان الضابطة لموسيقى البحور الشعرية ومجموع هذه التفاعيل عشر ، اثنان خماسيتان ، وثمان سباعية ، فالخماسيتان :

1- فعولن – فاعلن

وثمان سباعية : بقية التفاعيل وهي مفاعيلن ، مفاعلتن – فاع لاتن ، مستفعلن ، فاعلاتن ، متفاعلن ، مستفع لن ، مفعولات ، وتنقسم التفاعيل إلى قسمين أصول وفروع فالأصول أربعة وهي كل تفعيلة بدأت بوتد مجموعا كان أو مفروقا وهي :[33]

1- فعولن : (0/0//) ، وتتكون من وتد مجموع وسبب خفيف
2- مفاعيلن : (0/0/0//)، وتتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.
3- مفاعلتن : (0///0//) ، وتتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى.
4- فاع لاتن : (0/0//0/) ، وتتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين .[34]

والفروع ستة : وهي كل تفعيلة بدأت بسببخفيفا كان أو ثقيلا وهي:

---

[32]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 25.
[33]- المرجع السابق، ص19.
[34]- نفسه، ص19

- الفرع الأول : فاعلن (/0//0) ويتكون من سبب خفيف ووتد مجموع . « ففعولن » الذي هو الأصل الأول آخره سبب خفيف ، فإذا قدمته على الوتد يصير : « لن فعو » ، وهو غير مستعمل ، فأبدلها بكلمة قدرها مستعملة عندهم وهي « فاعلن ».
- الفرع الثاني : مستفعلن : (/0//0/0) ، وتتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.
- الفرع الثالث : فاعلاتن (/0/0//0)، وتتكون من سبب خفيف ووتد مجموع ، وسبب خفيف فـ « مفاعيلن» الأصل الثاني آخره سببان خفيفان ، فإذا قدمتهما معا على الوتد المجموع ، يصير

« عيلن مفا » وهي مهملة ، فأبدلها بلفظ معهود وهو « مستفلن » ، وإذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثاني موضعه صار « لن مفاعي» ، وهو مهمل بمستعمل وهو « فاعلاتن» فينشأ عنه فرعان.

- الفرع الرابع: متفاعلن (/0//0///) ، ويتكون من فاصلة صغرى ووتد مجموع فـ« مفاعلتن » الأصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف، فإذا قدمتهما على الوتد المجموع، يصير: « علتن – مفا » وهو مهمل ، فغيره إلى « متفاعلن » المستعمل عندهم ، أو قدمت سببه الخفيف على وتده ، وأبقيت السبب الثقيل مكانه ، يصير : « تن – مفا – عل » وهو مهمل أبدلها بكلمة وزنها « فاعلاتك » وهو أيضا مهمل ، لم تقل عليه العرب شعرا ، وإنما اقتضاه تفكيك الأجزاء ، ولذلك وصل بكاف الخطاب ، فكأن الشاعر خاطب العروضي ، وسبب إهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبدأ بساكن .
- الفرع الخامس : مفعولات (/0/-0/0/) وتتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق.
- الفرع السادس : مستفع لن (/0-/0/-0/) تتكون من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق .

فـ« فاع - لاتن» ذو الوتد المفروق الذي هو الأصل الرابع اخره سببان خفيفان ، فإذا قدمتهما على وتد يصير « لا – تن – فاع »وهو مهمل فأبدله بـ« مفعلات » ، وهو

المستعمل عندهم ، أو قدمت سببه الأخير على الوتد ، يصير « تن – فاع – لا » وهو مهمل عندهم فأبدله بـ« مستفع – لن » المستعمل ذو الوتد المفروق في الوسط ، فنشأ عنه فرعان أيضا ، فقد تمت الفروع التي نشأت عن الأصول.[35]

- والتفاعيل العشرة مكونة من عشرة حروف وهي (لمعت سيوفنا): (ل – م – ع –ت -ى س – ي – و – ف – ن – ا).

ويقسم العروضيون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع ، تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها ، ولكل مقطع اسم خاص به وهي :

أولا السبب : وهو في اللغة الحبل تشد به الخيمة ، وفي الاصطلاح مقطع عروضي يتألف من حرفين وهو نوعان.[36]

1. السبب الخفيف : هو حركة فسكون مثل: قَدْ – كَيْ – كَمْ – مِنْ – عَنْ.
2. سبب ثقيل : حركتان مثل بِكَ – لَكَ.[37]

أما الوتد لغة : خشبة تدق في الأرض تسد إليها الحبال ، وهو في اصطلاح العروضين ، ما تألّف من مقطعين وهو نوعان .[38]

وتد مجموع : وهواجتماع متحركين فساكن ويرمز له (//0) نحو : نَعَمْ – عَلَى .

-وتد مفروق : وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن ، ويرمز له بالرمز (/0/) نحو : ليت – حيثُ – قَامَ.[39]

الفاصلة لغة : حبل طويل مشدود إلى وتد بعيد لتمكين الخيمة من الثبات.[40]

---

[35]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، المرجع السابق، ص 21.

[36]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل ، مرجع سابق، ص 271.

[37]- عبد الله درويش ، دراسات في العروض والقافية ، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة العزيزية ، ط3 ، 1987 ، ص21

[38]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل ، مرجع سابق، ص 456 – 457.

[39]- سعد بن عبد الله الواصل ، موسوعة العروض والقافية ، ص 15.

أ- فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تسمى الفاصلة الصغرى كقولك سَكَنُوا – خَرَجُوا .

ب- وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى الفاصلة الكبرى كقولك قتلهم – مَلِكُنَا وتجمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة (لم - أر على - ظهر – جبلن – سمكتن).[41]

لَمْ : سبب خفيف ، متحرك فساكن .

أر : سبب ثقيل ، متحركان

على : وتد مجموع ، متحركان فساكن.

طهر : وتد مفروق ، متحركان بينهما ساكن

جبلن : فاصلة صغرى ، ثلاث حركات رابعها ساكن

سمكتن : فاصلة كبرى ، أربع متحركات رابعها ساكن.

تقطيع الشعر العربي (الرموز) : بعد كتابة البيت كتابة عروضية تأتي المرحلة الثانية المتمثلة في وضع الموز ، حيث تقابل الحرف المتحرك في البيت الشعري بحرف متحرك في الميزان العروضي والحرف الساكن بحرف ساكن بغض النظر عن نوع الحرف أو الحركة .[42]

مثال : على خطوات الوزن الشعري :

ما بال عينك منها الماء ينسكب	**	كأنه من كلى مفرية سرب
ما بال عينك منهاماء ينسكب	**	كأننهو من كلى مفرتين سربو
0//0/0/0///0//0/0/		0///0/0/0//0/0//0//

[40]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل ، مرجع سابق، ص 344.

[41]- أحمد الهاشمي ميزان الذهب فى صناعة شعرالعرب ، تحقيق علاء الدين عطية ، ط3، 2006، ص10

[42]- محمد مصطفى أبو شوارب ، العروض العربي صياغة جديدة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ج1 ، دط ، د ت ، ص 33.

المحاضرة الخامسة : الزحافات والعلل

تقديم :

تدخل على الوزن تغيرات في أجزائه ، هذه التغيرات قد تكون لازمة أو مفارقة ، وتخص الأسباب دون الأوتاد فتلك هي الزحافات ، وقد تخص الأسباب والأوتاد معا فهي العلل [43].

تعريف الزحاف لغة :

هو الإسراع ومنه قول الله عز وجل :﴿ إذا لقيتم الذين كفروا زحفا ﴾[44] أي مسرعين وسمي بذلك لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها.

واصطلاحا : تغيير يطرأعلى ثوانى الأسباب دون الأوتاد وهو غير لازم بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها .[45]

والزحاف نوعان مفرد ومركب

أولا الزحاف المفرد: « وذلك إذا كان في التفعيلة تغيير واحد ».

وهو الذي يصيب التفعيلة مرة واحدة أي هو التغيير الذي يطرأعلى سبب واحد منها.[46]

والزحاف المفرد ثمانية أنواع :

1- الخبن لغة : خبن الثوب يخبنه وخبانا وخبانا ، قلصه بالخياطة [47]

---

[43]- موسى الأحمدي نويرات ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 24.

[44]- سورة الأنفال ، الآية 15.

[45]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص28.

[46]- محمد علي الهاشمي ، العروض وعلم القافية ، دار البشائر الإسلامية ، ط2 ،1995 ، ص 126.

[47]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، مج 13 ، ص136.

عروضيا وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة ، مثاله مستفعلن تصير "متفعلن" ومثل "فاعلن" تصير "فعلن" ومثل "فاعلاتن" تصبح "فعلاتن".[48]

2- الإضمار لغة : ضمر يضمر ضمورا ، جائر في الحديث الشريف « إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله ، فإن ذلك يضمر ما نفسه» أي يخفيه[49]وهو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة ، ويدخل تفعيلة واحدة فقط هي :"متفاعلن" وتحول إلى متْفاعلن.

3- الوقص : سمي بذلك لأنه بمنزلة الذي اندقت عنقه [50] وهو حذف الثاني المتحرك من الجزء ، ولا يدخل إلا تفعيلة واحدة وهي : "متفاعلن" فتصبح "مفاعلن" ولا يدخل إلا بحرا واحدا وهو الكامل.

4- الطي لغة : وسمي الجزء الذي يدخله الطي مطويا تشبها بالثوب الذي يعطف من وسطه.

5- **القبض لغة :** ضد البسط ، وهو حذف الخامس الساكن في فعولن فتصبح فعول ومفاعيلت فتصبح مفاعلن[51]

6- **العقل لغة :** عقل فلان فلانا ، إذا أقامه على إحدى رجليه وكل عقل رفع[52]، وهو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة ويكون في مفاعلتن فقط فتصير مُفَاعَتُنْ.

7- **العصب لغة :** هو الطي الشديد وعصب الشيء يعصبه عصبا طواه ولواه وقبل شده وهو ما سكن خامسه المتحرك ، ويدخل على مفاعلتن في بحر الوافر فتصير مفاعلتن بسكون اللام وتحول إلى مفاعيلن.[53]

8- **الكف :** لغة هو المنع [54]، وهو حذف الحرف السابع الساكن في مفاعيلن فتصبح مفاعيل

---

[48]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص28.

[49]- ابن منظور ، لسان العرب، مصدر سابق ، مج4 ، ص451.

[50]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر مرجع سابق، ص 461.

[51]- ابن منظور ، لسان العرب، مج12 ، مادة قبض، ص11.

[52]- المرجع نفسه، مج1 ، ص602

[53]- نفسه، ص 602.

جدول الزحاف المفرد رقم 01[55]

الرقم	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ماتصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
01	الخبن	حذف الثاني متى كان ساكنا وثاني سبب	.1 مستفعلن .2 فاعلن .3 مفعولات .4 فاعلاتن	.1 مستفعلن .2 فعلن .3 معولات .4 فعلاتن	1.مفاعلن 2. فعلن 3. فعولاتن فعلاتن
02	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن باسكان التاء	مستفعلن
03	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	.1 مستفعلن .2 متفاعلن .3 مفعولات	1.مستعلن 2.متفعلن 3.مفعلات	1.مفتعلن 2.مفتعلن 3.فاعلات
04	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
05	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعلين
06	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا أو ثاني سبب	1.فعولن 2.مفاعيلن	1.فعول 2.مفاعلن	1.(فعول) 2.(مفاعلن)
07	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
08	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني	1.مستفع لن 2.فاعلاتن	1.مستفع ل 2.فاعلات	1.(مستفع ل) 2.(فاعلات)

[54]- نفسه ، ص 455

[55]- أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مرجع سابق، ص 21.

		سبب	3.فاع لاتن	3.فاع لات	3.(فاع لات)

2 - **الزحاف المزدوج (المركب) :** وسمي المزدوج بكسر الواو اسم فاعل هو الذي يدخل على سببين في تفعيلة واحدة ، وينقسم إلى أربعة أقسام وهي : الخبل ، والخَزْلُ ، والشَّكْلُ ، والنَّقْصُ[56]

1. **الخبل لغة :** الفساد وخَبُلَتْ يده إذا شُلَتْ

وهو زحاف مزدوج يتمثل في حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة) أي هو اجتماع الخبن والطي (الخبل = الخبن + الطي) ويدخل (مستفعلن) فتصبح متعِلُنْ ، وذلك في البسط والرجز والمنسرح والسريع، ، والجزء الذي يدخله الخبل يسمى "مخبولا"[57]

2. الخزْل لغة : قطع السنام ونحوه ، فشبه به ما ذكر ، لأنه لما سقط رابعه أشبه ما قطع سنامه .

وهو تسكين الثاني المتحرك ، وحذف الرابع الساكن من التفعيلة أي اجتماع الإضمار ، والطي ، ويدخل "متفاعلن" فتصير "مُتفَعِلُن".[58]

3. الشكل لغة : سمي بذلك لأنك حذفت من الآخر ومن أوله الثاني فصار الدابة التي شكلت يدها ورجلها [59] وهو "يتمثل في حذف الثاني الساكن والسابع الساكن من فاعلاتن فتنتقل إلى "فعلات" (الشكل= الخبن + الكف) وذلك في بحر المديد وبحر الرمل ، وبحر الخفيف وبحر المجتث.

4. النقص لغة : الخسران والنقصان مصدرا : قدر الشيء الذاهب من المنقوص .[60]

وهو مركب من العصب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مفاعلتن) فيصير مفاعلت فينتقل إلى (مفاعيل).

---

[56]- موسى الأحمدي ، المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص29

[57]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص222.

[58]- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص31

[59]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص391.

[60]- أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مرجع سابق، ص 23.

جدول الزحاف المركب رقم (2)[61]

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبي في الجدول السابق	اجتماعات زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ماتؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	مايقابلها من التفاعيل المستعملة
1	2 3	الخبن ..... الطي	خبل	1.مستفعلن 2.مفعولات	1.متعلن 2.معلات	1.فعلن 2.فعُلات
2	1 3	الاضمار ..... الطي	خزل	متفاعلن بتحريك التاء	متفعلن بتحريك التاء	مقتعلن
3	2 8	الخبن ..... الكف	شكل	1.فاعلاتن 2.مستفعلن	1.فعلات 2.متفعل	1.(فعلات) 2.(متفعل)
4	5 8	العصب ..... الكف	نقص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلت بإسكان اللام	مفاعيل

العلة لغة : المرض ، وسميت بذلك لأنها إذا دخلت التفعيلة أمر التفعيلة أمرضتها وأضعفتها، فصارت كالرجل العليل.[62]

واصطلاحا : تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب ، وهي لازمة بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها.

وتنقسم العلة على نوعين رئيسين هما علة بالزيادة ، وعلة بالنقص.

أولا : العلة بالزيادة : وهي على ثلاثة أنواع :

[61].- أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مرجع سابق، ص 23

[62].- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص260.

-الترفيل لغة "رفل الثوب" بمعنى أطاله

وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، ويكون الترفيل بزيادة (تن) على متفاعلن ///0//0 فتصبح متفاعل نتن ///0//0/0 وتنقل إلى متفاعلاتن ، وعلى فاعلن /0//0 فتصبح فاعلن تن /0//0/0 وتنقل إلى فاعلاتن.

ويدخل الترفيل على بحرين الكامل والمتدارك في صورتها المجزوءة وسمي الجزء الذي دخله الترفيل بالمرفل.[63]

-التذييل لغة : أخذوه من قوالهم "ذيل الثوب" بمعنى أطاله ، أو أطال ذيله.[64]

هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو مستفعلن فيصير مستفعلن فينتقل إلى مستفعلان [65]

2- التسبيغ لغة : "سبغ الثوب" بمعنى أطاله.

هو زيادة حرف ساكن على آخره سبب خفيف نحو فاعلاتن فيصير فاعلاتان.

جدول علل الزيادة رقم (1)[66]

نوع العلة	تعريفها	التفعيلة قبلها	التفعيلة بعدها
1-الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	فاعلن متفاعلن	فاعلان متفاعلاتن
2-التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	فاعلن – متفاعلن	فاعلان - متفاعلان
3-التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره	مستفعلن - فاعلاتن	مستفعلان -

[63] - زين كامل الخويسكي ومحمد مصطفى أبو شمارب ، العروض الغربي صياغة جديدة ، ج1 ، ص42.

[64] .- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص190

[65] - أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مرجع سابق، ص25

[66] - محمد عبد الحميد في إيقاع شعرنا العربي وبيئته ، مرجع سابق، ص 45.

	سبب خفيف		فاعلاتان

ثانيا علل النقص : قسمان: لازمة وغير لازمة

علل النقص اللازمة تسعة وهي الحذف : الحذف ، القطف ، القصر ، القطع ، الحذذ ، الصلم ، الكشف ، الوقوف ، البتر.

الحذف لغة : حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه عن طرف[67]

"فهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة كإسقاط ، لن ، من مفاعيلن ، فتصير (مفاعي) فتنقل إلى فعولن ويدخل الحذف ستة أبحر وهي الطويل ، والمديد والهزج والرمل والخفيف ، والمتقارب.[68]

القطف لغة : قطف الشيء يقطفه قطفا ، قطعه[69].

هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله نحو مفاعلتن فيصير مفاعل فينتقل إلى فعولن.[70]

القصر لغة : هو المنع

هو حذف ثاني السبب من آخر التفعيلة مع إسكان أوله ، وذلك كحذف النون من (فاعلاتن) وإسكان التاء قبلها فيصير الجزء (فاعلات) بإسكان التاء فينتقل إلى (فاعلن) ويدخل القصر على أربعة أبحر المديد ، الرمل ، الخفيف والمتقارب.[71]

القطع لغة : وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وإسكان المتحرك الذي قبله ، وتدخل علة القطع على ثلاث تفاعيل هي :

-فاعلن : /0//0 : بدخول القطع (فاعل) /0/0 ثم تنتقل إلى فعلن /0/0

---

[67]- ابن منظور لسان العرب ، مج 9، مادة الحذف ، ص 40.

[68]- موسى الأحمدي نويرات ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 36.

[69]- ابن منظور لسان العرب ، المجلد 12 ، مادة قطف ، ص 143.

[70]- أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، ص126 .

[71]- موسى الأحمدي نويرات ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 36

-متفاعلن : ///0//0 بدخول القطع = (متفاعل)ثم تنقل إلى فعلاتن ///0/0

-مستفعلن : /0//0/0 بدخول القطع = (مستفعل) ثم تنقل إلى (مفعولن) /0/0/0

وتدخل علة القطع على ثلاث أبحر هي : البسيط ، الكامل ، الرجز.

وللإيضاح أكثر نورد علل النقص اللازمة في هذا الجدول : [72]

اسم العلة	الأجزاء التي تخل فيها تلك العلة	ما تؤول إليه الأركان بعد دخول العلة فيها	ما تنقل إليه من الأمثال المستعملة	البحور التي تدخل عليها تلك العلة
1.الحذف	فعولن فاعلاتن مفاعيلن	فعو فاعلا مفاعي	فعل فاعلن فعولن	المتقارب،المديد، الرمل ، الخفيف الطويل ،الهزج
2.القصف	مفاعلتن	مفاعل	فعولن	الوافر
3.القصر	فعولن فاعلاتن	فاعلات	فعول فاعلات	المتقارب ، المديد، الرمل الخفيف
4.القطع	مستفعلن متفاعلن فاعلن	مستفعل متفاعل فاعل	مفعولن فعلاتن فعلن	البسيط،الرجز، الكامل، البسيط
5.الحذذ	متفاعلن	متفا	فعلن	الكامل فقط
6.الصّلم	مفعولات	مفعو	فعلن	السريع فقط
7.الكسف	مفعولات	مفعولا	مفعولن	السريع فقط
8.الوقف	مفعولات	مفعولات	مفعولان	السريع ، المنسرح
9.البتر	فعولن	فع	لن	المتقارب

[72].- موسى الأحمدي نويرات ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 46

	فاعلاتن	فاعل	فعلن	المديد

الخرم : أسماء متعددة ، بحسب مواضعه ، ومواقعه وهي تسعة: الثلم ، الثرم ، الستر ، الخرم ، الخرب ، القصم ، الجمم ، العقص.[73]

أنواع الخرم[74]

الثلم	الخرم +القبض	فعولن	عول	المتقارب الطويل
الثرم	الخرم + القبض	فعولن	عول	المتقارب الطويل
التتر	حذف الميم والياء من مفاعيل	مفاعيلن	فاعلن	الهزج المضارع
الحرب	حذف الميم والياء من مفاعيلن	مفاعيلن	مفعول	الهزج المضارع
العصب	حذف الميم من مفاعلتن	مفاعلتن	فاعلتن مفتعلن	الوافر
القصب	العضب +الصب في مفاعلتن	مفاعلتن	مفعولن	الوافر
الجمم	العضب + العقل في مفاعلتن	مفاعلتن	فاعتن فاعل	الوافر
العقص	العضب والنقص	مفاعلتن	مفعول	الوافر

الفرق بين الزحاف والعلة:

[73]- موسى الأحمدي، مرجع سابق ص 39، 40

[74]- فيصل حسين طحيمر العلي ، الميسر الكافي في العروض والقوافي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، دط، دت ، ص 23.

من أهم الفوارق بين الزحاف والعلة ما يأتي :

-الزحاف نقص ، والعلة نقص أو زيادة

-العلة تلزم ، والزحاف لا يلزم

-الزحاف قد يلحق بتفعيلات الحشو أو الضرب أو العروض ، والعلل مختصة بالعروض والضرب ولا تدخل الحشو.

-الزحاف الخاص بثواني الأسباب والعلة تلحق بالأسباب والأوتاد [75]

تطبيق:

س1 : أذكر الفرق بين المصطلحات الآتية مع التمثيل لكل منها :

أ- الإضمار و العصب

ب- الترفيل والتذييل

ت- الحذف والحذذ

ث- القطع والقصر

س2 : بم تسمي التغيرات الآتية ؟ مثل لها

-حذف السابع الساكن

-حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة

-حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة

س3 : بم يسمى اجتماع التغيرات الآتية ؟ مثل لها

أ- الخبن مع الطي. ب- الحذف مع القطع

[75]- محمد أحمد قاسم ، المرجع في علمي العروض والقوافي ، جروس برس ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص35

المحاضرة السادسة: التصريع والتجميع والتدوير، البحور الشعرية

1- التصريع : هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في الوزن والروي.

عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه ، أو تزيد بزيادته ، ومن أمثلة النقص قول المتنبي من الطويل:

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

فالعروض"شكول" على وزن فعولن كوزن ضربه "طويل" والأصل أن تكون على وزن "مفاعلن" ، ومن أمثلة الزيادة قول امرئ القيس من "الطويل":

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

فالعروض "عرفان" على وزن (مفاعيلن) مثل الضرب "ذا أزمان" في الوزن والروي ، والأصل فيها أن تكون على وزن "مفاعلن" فزاد الشاعر حرفا ساكنا فيها لتوافق الضرب.[76]

قال ابن رشيق : "واشتاق التصريع من مصراعي الباب" ولذلك قيل لنصف البيت "مصراع" كأنه باب القصيدة ومدخلها ، وقيل بل هو من الصرّعين ، وهما طرفا النهار ... وقال قوم : الصرّع المثل، وسبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ليعلم في أول وهلة ، أنه أخذ في كلام موزون غير منثور ، ولذلك وقع في أول الشعر وربما صرع الشاعر في غير الابتداء ، وذلك إذا خرج من قصة إلى قصة ، أو من وصف شيء إلى وصف شيء آخر ، فيأتي حينئذ بالتصريع إخبارا بذلك وتنبيها عليه ، وقد كثر استعمالهم هذا حتى صرّعوا في غير موضع تصريع ، وهودليل على قوة الطبع ، وكثرة المادة، إلا أنه إذا كثر في القصيدة دل على التكلف ... ومن الناس من لم يصرع أول شعره قلة اكتراث بالشعر، ثم يصرع بعد ذلك... وأكثر شعر ذي الرمة غير مصرع الأوائل ، وهو مذهب الكثير من الفحول وإن لم يعد فيهم لقلة تصرفه ، إلا أنهم جعلوا التصريع .

[76]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص193 – 194.

وقد قال أبو تمام وهو قدوة (من الطويل) :

وإذا لم يصرع الشاعر قصيدته ، كان كالمتسور الداخل من غير باب[77]

2- التجميع : هو أن يكون الشطر الأول من البيت متهيئا للتصريع بقافية ما تمام البيت بقافية على خلافها كقول جميل بثينة (من الكامل)

أبثين إنك قد ملكت فأسجحي **** وخذي بحظك من كريم واصل

فتهيأت القافية على الحاء ثم صرفه إلى اللام ، ومنه قول حميد بن نور الهلالي من (الكامل)

سل الربع أنى يممت أم سالم **** وهل عاد للربع أن يتكلما

فتهيأت له قافية مؤسسة ، لكنه جعلها في آخر البيت غير مؤسسه ، ويروى البيت "امّ أسلما"

بدلا من "أم سالم"فيخرج عن التجميع .[78]

3- التدوير : البيت المداخل أو المدمج أو المدور.

وهو ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه (صدره وعجزه) ، ويسمى أيضا "موصولا"

و"متداخلا" وهو يحدث في كل البحور ، ولا سيما الأبيات المجزوءة منها[79].

والبيت : الذي اشترك شطره في كلمة واحدة ، بأن يكون بعضها من الشطر الأول ، وبعضها من الشطر الثاني ، يسمى مدورا ويسمى أيضا مدرجا ومدخلا ، ومدمجا ، وهو فش في الأبحر القصار ومثاله من سادس الكامل ، قول الكميت بن زيد المتوفي سنة 126هـ.

---

[77]- ينظر ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت،2001 ،ج2 ،ط1،ص156-157.

[78]- اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص186

[79]- المرجع نفسه:ص 173

وتزور مسلمة المهذ ب بلامؤيدة السرائر

بالمذهبيات المعجبا ت لمفحم منا وشاعر

أهل التجاوب والمحا فل والمقاول بالمحاضر

فهم كذلك في المجا لس والمحافل والمشاعر[80]

البحور : البحر لغة : البحور : جمع بحر ويجمع على بحار وأبحر ، ومعناه الشق والاتساع ، يقال : بحرت أذن الناقة : أي شققتها[81] .

اصطلاحا : التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري .

ويقال سمي البحر بهذا الاسم لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه كونه يوزن لما لا يتناهى من الشعر.[82]

وبحور الشعر العربي ستة عشر بحرا ، خمسة عشر بحرا وضعها الخليل بن أحمد ، وزاد عليه تلميذه الأخفش[83] بحرا أسماه المتدارك وهو بحر قليل الاستعمال عند العرب.[84]

وبحور الشعر هي الطويل ، والمديد والبسيط ، والوافر والكامل ، والهزج ، والرجز، الرمل والسريع، والمنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجث ، المتقارب ، المتدارك.

لكل بحر منها وزن خاص يشتمل على بعض التفعيلات والبحور نوعان:

1- بحور صافية أو بسيطة : وهي التي تتكون من تفعيلة واحدة تتكرر في كل شطر ومثال ذلك

---

[80]- موسى الأحمدي ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، المرجع السابق ، ص 339.

[81]- لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ص 166.

[82]- راجي الأسمر ، علم العروض والقافية ، دار الجيل ، بيروت ، 2005 ، ص64

[83]- الأخفش الأوسط : هو أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي بالولاء ، نحوى عالم باللغة والأدب من البصرة ، وأخذ العربية عن سبويه وله كتب منها ، تفسير معاني القرآن"، "الاشتقاق والقوافي": ت 213هـ .

[84]- زين كامل الخويسكي ومحمد مصطفى أبو شوارب ، العروض العربي صياغة جديدة، مرجع سابق ، ص 22

1.**بحر المتقارب ووزنه** :

فعولن فعولن فعولن فعولن **** فعولن فعولن فعولن فعولن

2.**بحر الكامل ووزنه** : متفاعلن متفاعلن متفاعلن في كل شطر

3.**المتدارك ووزنه** في الأصل : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن في كل شطر

4.**الرجز ووزنه** : مستفعلن مستفعلن مستفعلن في كل شطر

5.**الرمل ووزنه** : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن في كل شطر.

6. **الهزج ووزنه** مفاعيلن مفاعيلن في كل شطر وذلك حسب استعماله[85]

2- بحور ممتزجة أو مركبة وتتكون من تفعيلتين تتكرران على نحو مخصوص ومتساو في كل شطر ومثال ذلك :

-بحر الطويل ووزنه : فعولن مفاعيل فعولن مفاعيلن في كل شطر

-البسيط ووزنه : مستفعلن فاعلن مستفعلن في كل شطر.

-الوافر ووزنه : مفاعلتن مفاعلتن فعولن في كل شطر وذلك حسب استعماله .

-الخفيف ووزنه : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن في كل شطر وذلك حسب استعماله.

-المديد ووزنه : فاعلاتن فاعلن فعولن في كل شطر وذلك حسب استعماله .

-السريع ووزنه مستفعلن مستفعلن فعولن في كل شطر وذلك حسب استعماله

-المنسرح ووزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن في كل شطر

-المجتث ووزنه مستفع لن فاعلاتن في كل شطر وذلك حسب استعماله.

-المقتضب ووزنه : مفعولات مستفعلن في كل شطر وذلك حسب استعماله

-المضارع ووزنه مفاعيلن فاع لاتن في كل شطر وذلك حسب استعماله.

[85]- زين كامل الخويسكي ومحمد مصطفى أبو شوارب ، العروض العربي صياغة جديدة ، مرجع سابق ، ص 22.

المحاضرة السابعة :البحور الشعرية :

معنى البحر، عدد البحور الشعرية مفاتيح البحور، خصائص البحور في الشعر الحر.

البحور الشعرية : ستة عشر بحرا وهي الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج، والرجز ، الرمل ، والسريع ، المنسرح ، الخفيف ، والمضارع ، المقتضب، المجتث ، المتقارب والمتدارك.

القسم الأول : منها متكرر من التفاعيل الخماسية والسباعية وهي ثلاثة : الطويل والمديد ، البسيط

القسم الثاني متكرر من التفاعيل السباعية فقط ، وذلك أحد عشر بحرا ، وهي الوافر ، والكامل ، الهزج ، الرجز ، والرمل ، الريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث.

القسم الثالث : متكرر من التفاعيل الخماسية ليس غير ، وذلك بحران المتقارب ، والمتدارك ، وكلها من وضع الخليل إلا البحر السادس عشر وهو المتدارك فهو من وضع الأخفش (ت سنة 221 هـ).[86]

مفاتيح البحور : إن لكل بحر من هذه البحور ضابط شعري يعرف به البيت وتحفظ تفعيلاته ، ومن يرد إتقان العروض فوظيفته الأولى هي حفظ هذه الأبيات ليسهل عليه الولوج إلى أعماق هذا العلم.[87]

[86]- موسى الأحمدي ، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 68 – 69.

[87]- هذا الضابط الشعري ، يسمى بمفاتيح البحور وقد جيء بها لحفظ الأوزان الرئيسة للبحر ، اكتشفها صفي الدين الحلي ، وهو عبد العزيز بن سرايا الطابي ، شاعر عصره ، ولد 677 هـ نشأ في الحلة بين الكوفة وبغداد – ثم رحل القاهرة ومدح السلطان الملك الناصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها عام 750 هـ له ديوان الشعر مطبوع فيه نظم البحور الشعرية.

البحور الصافية	البحور المركبة
1/الوافر : بحور الشعر وافر وجميل مفاعلتن مفاعلتن فعول 2/الهزج : على الأهزاج تسهيل مفاعيلن – مفاعيل 3/ الكامل : كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل 4/المتقارب : عن المتقارب قال الخليل فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعول 5/المتدارك : حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعل 6/الرجز: في أبحر الأرجاز بحر سهل مستفعلن مستفعلن مستفعل	1/الطويل : طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل 2/البسيط : إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل 3/الخفيف : يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات .4/السريع : بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل 5.المنسرح : منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن فاعلات مفتعل 6/المديد : لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن 7/المجتث : أجتث الحركات : مستفعلن فاعلات 8/المضارع تعد المضارعات مفاعيلن فاعلات 9/المقتضب اقتضت كما سألوا فاعلات مفتعل

خصائص بحور الشعر : لقد ذكر ابن رشيق شيئا من خصائص البحور فقد روى أن الأخفش سأل الخليل (لم سميت الطويل طويلا ؟ قال لأنه طال بتمام أجزائه ... قلت : فالبسيط ؟ قال لأنه انبسط عن مدى الطويل وجاء أوسطه فعلن وآخره فعلن قلت : فالمديد؟ فقال لتمدد سباعية حول خماسية ، قلت : فالوافر؟ قال لوفور أجزائه وتدا بوتد ، قلت فالكامل ؟ قال لأنه فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت فالهزج ؟ قال : لأنه يضطرب يشبه بهزج الصوت ، قلت فالرجز ؟ قال لأضطرابه قوائم الناقة عند القيام قلت فالرمل ؟ قال : لأنه شبه برمل الحصير لضم لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام قلت فالرمل ؟ قال: لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض ، قلت : فالسريع ؟قال : لأنه أخف السباعيات ، قلت فالمقتضب ؟ قال لأنه اقتضب من السريع ، وقلت فالمضارع؟ قال : لأنه ضارع المقتضب ، قلت فالمجتث ؟ قال : لأنه اجتث؛ اي قطع من طويل دائرته ، قلت فالمتقارب ؟ أجزائه لأنها خماسية كلما يشبه بعضها بعضا.[88]

البحور في الشعر الحر : هو نوع من الشعر الحديث يقوم ، في نظامه العروضي ، على الأمور الآتية :

1- وحدة التفعيلة : غالبا في القصيدة ، وتكون هذه التفعيلة مرتكز الوزن ، والوحدة الموسيقية في القصيدة ، فتنظم هذه البحور ذات التفاعيل المؤتلفة ، وهي الكامل ، الرمل ، والهزج والمتقارب ، المتدارك وقد يتصرف الشاعر في شكل هذه التفعيلة ، مستفيدا من الزحافات والعلل الجائزة فيها وقد يكثر الشاعر من هذه الزحافات والعلل ، كما قد يعمد أحيانا إلى استحداث تفعيلات جديدة ، أو مزج تفعيلات جديدة أو مزج تفعيلات بحر بتفعيلات بحر آخر.

2- الحرية في عدد التفعيلات الموزعة : على كل سطر فإنه في شعر التفعيلة أو الشعر الحر يتصرف في هذا العدد مخضعا طول السطر للمعنى ، ومتوقفا حيث يريد ، وسائرا إلى أن ينتهي المعنى

[88]- انظر ابن رشيق العمدة ، في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، مصدر سابق ، ص 122.

3- حرية الروي والقافية : إن قصيدة الشعر الحر لا تلتزم النظام المقصود به في الشعر العمودي حيث تجعل الروي صوتا متنقلا لا يثبت على حال [89] و يرى بعضهم "أن الروي المتكرر في نهايات كل الأبيات هو عامل تعطيل، حيث إنه يفرض نفسه على القافية من جهة وعامل إملال لتكراره المستمر في سائر أبيات القصيدة من جهة أخرى ، سواء كانت هناك حاجة موسيقية له أم لم تكن"

4- خضوع الموسيقى : للحالة النفسية التي يصدر عنها الشاعر[90] لا للوزن الشعر الخليلي الذي يفرض نظاما شبه ثابت من الإيقاع والنغم.

تقول نازك الملائكة : « وقد ألفت أن أنظم بوحي السليقة لا جريا على مقياس عروضي ، تحملني خلال عملية النظم موجة الصور ، والمشارع ، والمعاني ، والأنغام ، دون أن أستذكر العروض والتفعيلات ، وإنما تتدفق المعاني موزونة على ذهني ».[91]

وتقر تازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر : "والوضوح أن نضم الشعر الحر بالبحور الصافية ، أيسر على الشاعر ، من نظمه بالبحور الممزوجة ، لأن هذه التفعيلة هناك تضمن حرية أكبر وموسيقى أيسر ، فضلا عن أنهامنفردة لا تتعب الشاعر في الالتفات إلى تفعيلة معبئة لا بد من مجيئها في خاتمة كل سطر" .[92]

هل يكون الحب أني

بت عبدا وللتمني

أم هو الحب إطراح الأمنيات؟

---

[89] - اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، مرجع سابق ، ص 279 – 280.

[90] - عزالدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية "، دار الفكر العربي بيروت ، ط3، 1981، ص 113

[91] - نالعازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1981، ص 9- 10.

نازك الملائكة شاعرة عراقية معاصرة ولدت سنة 1923 أصدرت ثلاثة دواوين شعرية عاشقة الليل (بغداد 1949) شضايا ورماد (بغداد 14) قرارة الموجة (بيروت 1947) وأصدرت سنة 1962 كتابها الشعر الغربي.

[92] - المرجع نفسه ، ص 79- 81.

وقولها أيضا:

هذه ساعة التذكر

كاد الليل يبكي معي ويصغي مليّا

إنها ساعة التذكر.

تطبيق:

قطع الأبيات الآتية تقطيعا عروضيا وبين سمات شعر التفعيلة من خلال هاته القصيدة.

قال سياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهر

يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما النجوم...

وتغرقان في ضباب من أسى شفيف

كالبحر سرّح اليدين فوقه المساء،

دفء الشتاء فيه وارتعاشه الخريف،

والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء؛ ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر ...

مطر ...

مطر ...

مطر ...

قالوا 'بعد غدٍ تعود .."

لا بد أن تعود

المحاضرة الثامنة: بحر الطويل – بحر البسيط

أولا- الطويل:

1 – وزنه : وزنه في دائرته :

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْكُنْ ***** فَعُولُن مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن

2 ـ تسميته : سُمّي هذا البحر بهذا الاسم لأنه طال بتمام أجزائه»، فهو لا يُستعمل مجزوءاً، ولا مشطوراً، ولا منهوكاً ، وقيل : لأن عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعين حالة التصريع، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط .

3 - مِفْتَاحُه :

طويل لَهُ دون البحور فَضائِلُ ***** فَعُولُن مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُن

4 - عروضه وأضربه : للطويل عروض واحدة مقبوضة [93] (مَفاعِلُنْ)، وثلاثة أضرب :

أ - ضرب صحيح (مفاعِيلُن)، نحو قول طرفة بن العبد :

أبا مُنْذِرِ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا ****** حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ أبا من ذِرِنْ أَفْنَيْتَ فَسْتَبْ قِ بَعْضَنَا ****** حناتيك بَعْضُشُ شَرْرِ أَهْوَ نُ مِنْ بَعْضِى

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0//

[93]- أي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن

فعولن مفاعيلن فعُولُنْ مَفَاعِلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن فعُولُ مَفَاعِيلُن

ب - ضرب مَقْبوض (مفاعِلُن) مثلها، نحو قول طرفة :

سَتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ مَا كُنتَ جاهلاً ***** وَيَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

سَتُبْدِي لَكُلِّ أَبْيَامُ مَا كُنتَ جَاهِلَنْ ***** وَيَأْتِي كَ بِلْ أَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوُودِي

0//0// 0/0// /0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فَعُولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن مفاعلن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ

ج - ضرب محذوف [94](فعُولُن) نحو قول السموأل :

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّوم عِرْضُهُ ****** فَكُلُّ رداء يَرْتَدِيهِ جَمِيْلُ

إِذَلْ مَرْ ءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَلْ لُومٍ عِرْضُهُمْ ***** فَكُلَّلُ رِدَائِن يَرْ تَدِيْهِ جَمِيلُو

0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// /0//

0/0//

فعولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن ***** فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن

ويُسْتَحْسَن قبض «فَعولن»، الواقعة قبل هذا الضرب، كما في قول السموأل السابق

.

هـ - **تنبيه :** لا تأتي عروض الطويل سالمة (مَفاعِيلُنْ) إلا عند التصريع[95]، فتكون سالمة مع التصريع، ومقبوضةً حيث لا تصريع، وذلك سواء أكان هذا التصريع في مطلع القصيدة، نحو قول آمرىء القيس :

ألا عِمْ صَباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالي ***** وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العَصْرِ الخالي

الَا عِمْ صَبَاحَنُ أَي يُهْطِطَ لَكُلِّ بَالِي ***** وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِلْ عَ صُرِلْ خَالِي

[94]- أي أصابه الحذف وهو حذف السبب الأخير من التفعيلة.

[95]- هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في القافية .

0/0/0// /0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0//

فَعُولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُن فَعُولُ مَفَاعِيلُن فعُولُ مَفَاعِيلُن

أم في أثنائها، نحو قول المتنبي في قصيدة له :

يُعَلِّلُنا هذا الزمانُ بذا الوَعْدِ ****** وَيَخْدَعُ عَمّا في يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

يُعلل لَنَا هَاذَرُ زَمَانُ بِذَلْ وَعْدِي ***** وَيَخْدَعُ عَمْمَ فِي يَدَيْهِي مِنَنْ نَقْدِي

0/0/0// 0/0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0//

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ ***** فَعُولُ مَفَاعِيلُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن

وقد تأتي العروض صحيحة أيضاً مع الضرب المقبوض بدون تصريع، نحو

قول الشاعر :

ونَحْنُ ضَرَبْنَا الخَيْلَ يَوْمَ نَهَاوَند ***** وَقَدْ أَحْجَمَتْ عَنَا اللُّبُوتُ الصّراغِمُ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَلْ خَيْ لَ يَوْمَ نَهَا وَنْدِنْ ***** وَقَدْ أَحْ جَمَتْ عَنْتَلْ لُيُوتُضْ ضَرَاغِمُو

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0//

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن

وكذلك لا يجوز مجيء العروض محذوفة (فعُولن) إلا من أجل التصريع أيضاً، كقول المتنبي :

ليالي بَعْدَ الظَّاعِنينَ شُكولُ ***** طوال وليل العاشقين طويل

لَيَالِي فِي بَعْدَ ظُلَا عِنِينَ شُكُولُو **** طِوَالنْ وَلَيْكُلْ عَا شِقِيْنَ طَويلو

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// /0// 0/0/0// /0//

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن ***** فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن

وكلّ ما جاء من الطويل مِمّا عروضه سالمة أو محذوفة لغير تصريع لا يعدو

أن يكون بيتاً نادراً، أو مجهول القائل، أو مشكوكاً في روايته .

6 - شواذه : من شواذ هذا البحر أن يأتي ضربه مقصوراً[96] (فاعيل)، ومنه قول عمرو بن شاس:

تميل على مِثلِ الكَثِيْبِ كَأَنها **** نَقاً كُلَّما حَرَّكْتَ جَانِبَهُ مَالْ

تَمِيلُ عَلَى مِثْلِلُ كَثِيْب كَأَنَنهَا ***** نَقَنْ كُلْ لَمَا حَوْرَكُ تَ جَانِ بَهُوْ مَالْ

00/0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// /0//

فعولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيْلُ

ومنه أن تجيء عروضه محذوفة «فَعُولُن»، بضرب محذوف مثلها، أو مقبوض ومن شواهد العروض المحذوفة والضرب المحذوف قول الشاعر :

لَقَدْ سَاءني سَعْدٌ وصاحِبُ سَعْدٍ ***** وما طَلَبَا فِي قَتْلِهِ بِغَرامهْ

لَقَدْ سَاءنِي سَعْدُنَ وَصَاحِبُ سَعْدِنَ ***** وَمَاطَ لَبَافِي قَتْ لِهِي بِـ غَرَامَهُ

0/0// /0// 0/0/0// /0// 0/0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن

ومن شواهد العروض المحذوفة (فَعُولُنْ) والضرب المقبوض (مَفَاعِلُن)

قول النابغة :

[96]- أي أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه

جزى اللهُ عَبْساً عَبْسَ آلِ بَغِيض ***** جزاء الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

جَزَل لا ه عَبْسَنُ عَبْ سَ أَآل بَعْيُضِنُ ***** جَزَاءِلْ كِلَابِلْ مَا وِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

0//0// /0// 0/0/0// /0// 0/0// /0// 0/0/0// 0/0//

فَعُولُن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

7- زحافاته وعلله : يجوز في حشو الطويل :

أ - الكفّ [97] ، فتصبح «مفاعِيلُنْ»: «مَفاعِيْلُ».

ب - القبض، فتصبح به «مفاعِيْلنُ»: «مَفاعِلُن»، وتصبح «فَعُولُن»: «فَعولُ»، ولا يجوز اجتماع الكف والقبض في «مَفاعِيلُنْ»، وقد جاء ذلك في شعر أبي تمام حيث قال :

يَقُولُ فَيُسْمَعُ، وَيَمْشِي فَيُسْرِعُ **** وَيَضْرِبُ في ذات الإله فيوجعُ

يَقُولُ فَيُسْمَعُ وَيَمْشِي فَيُسْرِعُو **** وَيَضْرِبُ في ذَاتِلُ إلَاءِ فَيُوجعُو

//0// /0// 0/0// //0// 0/0// //0// /0// 0/0/0// 0//0//

فعولُ مَفاعِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُن

ومثال الكف في «مفاعيلن» قول امرىء القيس :

ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالح ***** ولا سيما يوم بدارَةِ جُلْجُل

الا رُبِّ بَ يَوْمِنْ لَكَ مِنْهُنْ نَ صَالِحِنَّ ***** وَلَا سِي يمَا يَوْمُنُ بِدَارَ وَ جُلْجُلِي

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// /0/0// 0/0//

فَعُولُن مَفاعِيْلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن فَعُولُن مَفاعِيلُنْ فَعُولُ مَفاعِلُن

ومثال القبض في «مَفاعِيْلُنْ»، و «فَعُولُن»، قول البحتري :

تزور أمِيرَ المُؤْمِنينَ وَدُونَهُ **** شهوبُ البِلادِ رَحْبُها وَوَسِيْعُها

تَزُورُ أَمِيرَلْ مُؤْ مِنِينَ وَدُونَهُو **** سُهُوبُلْ بِلَادِرَحْ بُهَا وَ وَسِيْعُهَا

[97] - هو حذف السابع الساكن.

0//0// /0// 0//0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// /0//

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُن

ويُحتمل الكف والقبض إذا وقعا في جزء أو جزأين من البيت، فإن تجاوزا ذلك، لم يتقبلهما الذوق .

ج - الخرم [98]، وذلك في تفعيلته الأولى (فَعولُن)، فإن كانت سالمة، أصبحت «عُولُن»، ونُقلت إلى «فِعْلُنْ»، ويُسمّى هذا «ثَلْماً»؛ وإن كانت مقبوضة (فَعُولُ) صارت «عُوْلُ»، ونُقلت إلى «فَعْلُ»؛ ويُسمّى هذا «ثَرْماً».

ومثال الثلم قول المرقش الأكبر:

هَلْ يُرْجِعَنْ لِي لِمَتِي إِنْ خَضَبْتُهَا **** إلى عَهْدِها قَبْلَ المَشِيب خضابها

هَلْ يُرْ جِعَنْ لِي لِمْ مَتِي إِنْ خَضَبْتُهَا **** إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَلْ مَشِيبٍ خِضَابُهَا

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0/

فِعْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُن

ومثال الثرم قول أبي تمام :

هنّ عَوادِي يُوسُفَ وَصَواحِبُهُ **** فَعَزْماً فَقِدْماً أَدْرَكَ السُّولَ طالبه

هُنَنَ عَوَادِي يُو سُفِنْ وَ صَوَاحِبُهُ **** فَعَزْمَنْ فَقِدْمَنْ أَدْ رَكَسْ سُؤْلَ طَالِبُهُ

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// /0/

فَعْلُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن

وأما بالنسبة إلى العروض والضرب، فالقبض واجب في عروضه، وهو، هنا، زحاف يجري، في لزومه، مجرى العلة، ويمتنع الكف في «مَفاعِيلُنُ»، و«مفَاعِلُنْ»، كذلك يمتنع القبض في «فَعُولُن»، إذا وقعن ضروباً، وذلك تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة .

[98]- هو إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

ولا يُستخدم الطويل مجزوءاً [99] ، لأنه لا يجوز إسقاط جزء إلا إذا كان الجزء الذي قبله أقل منه حروفاً أو مساوياً له فيها .

9- شيوعه واستخدامه يمتاز هذا البحر بالرّصانة والجلال في إيقاعه الموسيقي، وهو أصلح البحور لمعالجة موضوعات الحماسة والفخر، والمدح، والقصص، والرثاء، والاعتذار والعتاب وما إليها وهو كثير الشيوع في الشعر القديم، وتبين لبعضهم أن نسبة شيوعه في هذا الشعر تصل إلى الثلث [100]، وكان بعضهم يسميه الركوب»، لكثرة ما كان يركبه الشعراء وقال المعرّي : إن أكثر ما في دواوين الفحول من الشعراء الطويل والبسيط [101]. ومنه معلقة امرىء القيس، ومطلعها :

قفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ **** بسِقْطِ اللوى بَيْنَ الدخول فَحَوْمَل

ومعلّقة طرفة بن العبد، ومطلعها :

لِخَوْلَةَ أَطْلالُ برقةِ ثَهْمَدِ **** تلُوحُ كباقي الوشم في ظاهِرِ اليَدِ

ومعلقة زهير بن أبي سلمى، ومطلعها :

أمن أم أوفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلَّم **** بحومانة الدراج فالمتثلم

ولامية العرب للشنفرى، ومنها :

أَقِيمُوا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُمْ **** فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِواكُمْ لِأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحاجات واللَّيْلُ مُقْمِرُ **** وَشُدَّتْ لِطياتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ

وفي الأرْضِ مَنْأَى لِلْكريم عن الأذى **** وفيها لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

ولامية أبي العلاء المعري التي مطلعها :

ألا في سبيل المجدِ ما أنا فاعل **** عفاف وإقدام وَحَزْمٌ ونـائِـلُ

---

[99]- أي إسقاط جزء واحد (تفعيلة) منه.

[100] - ابراهيم أنيس : موسيقى الشعر .ص 191

[101] - أبو العلاء المعري : الفصول والغايات . ص 212.

9 - خلاصته : وزنه في دائرته :

فَعُولُن مفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن

وله عروض واحدة مقبوضة (مفاعِلُن)، وثلاثة أضرب :

أ ـ الضرب الأوَّل سالم (مفاعيلن) .

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُن فعُولُنْ مَفَاعِيلُن

ب ـ الضرب الثاني مقبوض (مَفَاعِلُنْ).

فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن

ج - الضرب الثالث محذوف (فَعُولُن) .

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُن

10 - نماذج منه :

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً **** على المرء مِنْ وَقع الحُسَامِ المهندِ

ولكن إذا حُمَّ القضاء على امرىء **** فَلَيْسَ لَهُ بَر يقِيهِ ولا بَحْرُ

وعش خالياً فالحبُّ رَاحَتُهُ عَنَا **** وَأُولُهُ سُقم وآخرُه قَتْلُ

أقولُ وقد ناحَتْ بقربي حَمَامَةٌ **** أيَا جَارتًا لو تَشْعُرين بحالي

تُعَيِّرُنا أنا قليل عديدنا **** فقلت لها: إنّ الكرام قليلُ

على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائمُ **** وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عينِ الصَّغير صِغَارُها **** وتصغر في عين العظيم العظائم

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ **** وأَنْعَلْتُ أَفراسي بِنُعْماكَ عَسْجَدا

افيقوا وإنْ جَلّ المُصابُ أفيقوا **** وَصُونُوا عُيُوناً للدماء تُريقُ

وَقُولُوا هَنيئاً لِلْلالَى وَهَبُوا العُلَى **** نفوساً إلى نيـل المرام تـتـوق

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لا تَوَسُطَ بَيْنَنَا **** لَنَا الصَّدرُ دُونَ العالمينَ أوِ القَبْرُ

أعانقها والنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقةً **** إليها وَهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تَدَاني

كأن فُؤادِي ليسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ **** سِوَى أَنْ تُرَى الرُّوحَانِ تَمْتَرْجَانِ

بكاؤكُما يَشْفِي وإن كان لا يُجْدِي **** فجودا فقد أودى نظير كما عندي

ثانيا: بحر البسيط

1- وزنه : وزنه في دائرته :

مُسْـتَفْعِلُن فاعلن مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ **** مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُن

وشذّ استعماله تاماً. ومنه قول الشاعر :

يا رُبَّ ذِي سُؤْدَدٍ قُلْنَا لَهُ مَرَّةً **** إن المساعي لَمَنْ يَبْني بناء العُلى

يَا رَبِّبَ ذِي سُؤدَدِن قُلْنَالَهُمْ مَرْرَتَن **** إنتل مَسَا عِنْ لِمَنْ بَيْنِي بِنَا عَلْ عَلَى

0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0///0/

مسـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُن مُسْـتَفْعِلن فَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُن

2 ـ تسميته :

سُمّي البسيط بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي تواليها في مُسْتَهَل تفعيلاتِهِ السُّباعية، وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه في حالة خَبْنِها [102] ، إذ تتوالى فيها ثلاث حركات

3- مفتاحه :

إن البسيط لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ **** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن

4 ـ أعاريضه وأضربه :

للبسيط أربع أعاريض وستة أضرب.

أ ـ العروض الأولى مخبونة (فَعِلُنْ) ولها ضربان: الأول مخبون مثلها (فَعِلُنْ)، نحو قول الشاعر:

لا تسألي الناس ما مالي وَكَثْرَتُهُ **** وسائلي القوْمَ ما مَجْدِي وما خُلُقي

لا تسألن نَّاسَ مَا مَالِي وكَدْ رَبُّهُو **** وسَائِلِلْ قَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلُقِى

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0// 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/

مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن

والضرب الثاني مقطوع [103] (فَعلُن)، نحو قول الشاعر :

[102]- الخبن هوحذف الثاني السّاكن ، وبه يصبح العروض والضرب "فعلن"

يا طالب المَجْدِ دونَ الْمَجْدِ مَلْحَمَةٌ **** في طيها خَطَرٌ بِالنَّفْسِ والمال

يَا طَالِبَلْ مَجْدِدُو نَلْ مَجْدِمَلْ حَمَتَنْ **** في طبيبها خَطَرُن يتنفس وَلْ مَالِي

0/0/ 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُن

ب ـ العروض الثانية مجزوءة (مُسْتَفْعِلُنْ)، أي بسقوط «فاعِلُن» من آخر كلا الشطرين. ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مفاعِلُن»، والطي، فتصبح «مُفْتَعِلُن». ولها ثلاثة أضرب : الأوّل مُذَيَّل [104] ، (مُسْتَفْعِلان)، نحو قول الشاعر:

يا صاح قد أَخْلَفَتْ أسماء ما **** كانتْ تُمَنّيكَ مِنْ حُسْنِ الوِصال

يَا صَاحِ قَدْ أَخْلَفَتْأَسْمَاءُ مَا **** كَانَتْ تُمَن نِيْكَ مِنْ حُسْنِلْ وِصَالَ

00//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ **** 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُن فاعلن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن مُسْتَفْعِلان

ويجوز في هذا الضرب الخبنُ فيصبح «مفاعلان»، والطي فيصبح «مفتعلان» ، والخبل، فيصبح «فَعِلَتان» [105]، والضرب الثاني صحيح مثل العروض (مُسْتَفْعِلُنْ)، ويُقال له المُعرَّى [106] نحو قول الشاعر :

ماذا وقـوفي على ربع عَفَا **** مخلولي دارس مستعجِم

---

[103]- أي أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

[104]- أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء .

[105] - هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

[106]- هو التفعيلة التي سلمت من علل الزيادة مع جوازها فيها .

مَاذَا وُقُو فِي عَلَى رَبِّعِنْ عَفَا **** مخلولِقِنُ دَارِسِنَ مُسْتَعْجِمِي

0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من خبن، فيصبح «مفاعِلُن»، وطي فيصبح «مُفْتَعِلُن»، والضرب الثالث مقطوع [107] (مَفْعُولُن)، نحو قول الشاعر:

سِيرُوا مَعاً إنّما مِيْعَادُكُمْ **** يَوْمُ الثلاثاء بطن الوادي

سير ومعن إنْنما مِيعَادُكُمْ **** يَوْمُثْ ثُلَا ثَاءِ بَطْ نُلْ وَادِي

0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن مسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ مَفْعُولُن

ج - العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة (مَفْعُولُن)، ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وشاهده :

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أطلال **** أَضْحَتْ قفاراً كوحي الواحي

ما هييج شَوْقَ مِنْ أَطْلَالِنُ **** أَضْحَتْ قِفَا رَنْ كَوَحْ بَلْ وَاحِي

0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُن

ويجوز في هذه العروض وفي ضربها الخبن، فيُصبحان «فَعُولُن»، وإذا التزم الشاعر فيهما هذا الخبن، وهو التزام غير لازم، سُمّي الوزنُ مُخَلَّع

[107]- أي أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

البسيط، نحو قول الشاعر :

أَهْوَاكِ أَهْواكِ يا حَيات **** للفن، والحُب، والخُلُودِ

أَهْوَاكِ أَهْـ وَاكِ يَاحَياتِي **** للفتن ول حُب وَل خُلُودِي

0/0// 0//0/ 0//0/0/ 0/0// 0//0/ 0//0/0/

مَسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن فَعُولُن

ولا يجوز في تفاعيله الطَّيّ [108] إلا على شُذوذ ، وللبحر البسيط شواذ منها أنّ للعروض الأولى (فَعِلُنْ) ضَرْباً ثالثاً على وزن «فالْ» كأَنه أَحَدٌ [109] مدال [110] .

هـ - شواده : من الشُّذوذ أن تأتي عروضه المجزوءة حذاء مخبونة على وزن فَعَلْ» [111] .

ولهذه العروض ضربان :

أ ـ الضرب الأوّل مخبون «مُتَفْعِلْ»، ويُنْقَل إلى «فَعُولُنْ»، وشاهده :

إن شِواءٌ وَنَشْوَةُ **** وخَبَبَ البازل الأمونِ [112]

إنَ شِوَا مَنَ وَنَشْ وَتَنْ **** وَخَبَبَلْ بَازِيلْ أُمُونِي

0/0// 0//0/ 0//// 0// 0//0/ 0///0/

مُفْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعَلْ مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُن

ب ـ الضرب الثاني أحد مخبون مثلها (فَعَلْ)، وشاهده :

---

[108]- هو حذف الرابع الساكن

[109]- أي أصابه الحذ، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء

[110] - أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء

[111]- أصلها «مُسْتَفْعِلُن»، فأصبحت بالحذّ «مُسْتَف»، وبالخبن «مُتَفْ»، فَنُقلت إلى «فَعَلْ».

[112]- الخبب : نوع من سير الإبل، يكون بنقل اليدين والرجلين معاً . البازل : الناقة بلغت تسع سنين، فتمت قوتها . الأمون: يُؤمن عثارها.

عَجِبْتُ ما أَقْرَبَ الأَجَلْ **** منا وما أَبْعَدَ الأمل

عَجِبْتُ مَا أَقْرَبَلْ أَجَلْ **** منْنا وَمَا أَبْعَدَلْ أمل

0// 0//0/ 0//0/0/ 0// 0//0/ 0//0//

مفاعِلُن فعل فاعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعَلْ

وللعقاد قصيدة على هذا الضرب، منها :

أبْصَرْتُ بالموتِ في الكرى **** عَمْيَانَ لا يُخْطِيءُ العَدَدْ

أَبْصَرْتُ بِلْ مَوْتِ فِلْ كَرَيْ **** عمْيَانَ لَا يُخْطِيءُ لْ عَدَدْ

0// 0//0/ 0//0/0/ 0// 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن فَعَلْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعَلْ

ومن شذوذ البسيط، أيضاً، ما رُويَ مِنْ مَشْطوره، ومثاله :

دار عفاها القِدَم **** بيْنَ البِلَى وَالْعَدَمُ

دَارُنْ عَفَا هَلْ قِدَمُ **** بَيْنَل بَلَى وَالْعَدَمُ

0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن

ولأحمد شوقي مطوّلة من ثمانية وستين بيتاً على هذا الوزن، منها :

طال عليها القِدَمُ **** فهي وجود عدم

طَالَ عليه هَلْ قِدَمُ **** فهي وجو دُنْ عَدَمْ

0//0/ 0///0/ 0//0/ 0///0/

مُفْتَعِلُن فاعِلُن مُفْتَعِلُن فاعِلُن

ولخليل مطران، أيضاً، على هذا الوزن قصيدة يُعزّي بها ولي الدين يكن بولد، ومنها :

يا ثاكِلًا بَعْضَهُ **** مَسَّ الرَّدَى أَجْمَعَكَ

يَا تَأْكِلَنْ بعضهو **** مسر ردى أَجْمَعَكْ

0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ

وربما دخل الخَبْنُ عروضَه وضَرْبَهُ ، فجاء على «فَعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

صاح الغراب بنا **** في ليْلَةٍ شَبِمَهْ

صاحَلَ غُرَا بُ بنا **** فِي لَيْلَتِن شَبِمَهْ

0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ

2 - زحافاته وعِلَلَهُ : يجوز في حشو هذا البحر:

أ - الخبن، فتصبح به «فاعِلُن»: «فَعِلُن»، وتصبح (مُسْتَفْعِلُن)، «مفاعِلُن»، وهو زحاف سائغ مُسْتَحْسن ب - الطي، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُن»، «مُفْتَعِلُن»، وهو أيسر احتمالاً من الخبل إلا أنه لا يبلغ ، من الخفّة، ما يبلغه الخبن .

ج - الخبل، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُن»: «فَعِلَتُن».

د ـ الحزم [113]، نحو قول الشاعر :

[113]- هو زيادة على الوزن في أوّل الشطر الأول.

ولكنني عَلِمْتُ لمَّا هَجَرْتَ أنى **** أموتُ بالهَجْر عَنْ قَريب

فالبيت من المخلع، وقد خُزم بثمانية أحرف، وهي «ولكنني»، وإن جعل «لكني» بترك نون الوقاية، خُزم بسبعة أحرف.

أما بالنسبة إلى عروض وضرب هذا البيت، فقد سبق القول إنه يجوز في ضربه المذيل (مُسْتَفْعِلان)، الخبن فيصبح« مفاعلان»، والطي، فيصبح «مُفْتَعِلانْ»، والخبل، فيصبح «فَعِلَتان».

ويجوز في عروضه المجزوءة الصحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) الخبن فتصبح «مفاعِلُن»، والطي، فتصبح «مُفْتَعِلُن»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء الصحيح .

ويجوز في عروضه المجزوءة المقطوعة (مَفْعُولُن) الخبن، فتصبح «مَعُولُن»، وتنقل إلى «فَعُولُنْ»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء المقطوع.

7 - **شيوعه واستخدامه** : هذا البحر من البحور الطويلة التي يعمد إليها الشعراء في الموضوعات الجدية، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقة إيقاعه، وهو يقترب من الطويل في الشيوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ، وهو، من وجه آخر، يفوقه رقةً، ولذلك نجده أكثر توافراً في شعر المولدين منه في شعرالجاهليين .

ومن وافي البسيط معلقة النابغة الذبياني، ومطلعها :

يا دَارَ مَيّةَ بِالعَلْياء، فالسَّنَدِ **** أقوت، وطال عليها سالف الأبد

ولامية العجم للطغرائي، ومطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخَطَلِ **** وحِلْيَةُ الفَضْل زانتني لدى العطل

وبائية أبي تمام في مدح المعتصم بعد فتحه عمورية، ومطلعها:

السيف أَصْدَقُ إِنْباءً من الكتب **** في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ونونية ابن زيدون، ومطلعها :

أَضْحَى التنائي بديلاً من تدانينا **** وناب عن طيب لقيانا تجافينا

أما مجزوء البسيط، فقليل الاستعمال لما فيه من إيقاع ثقيل مضطرب، وقد ضرب قدامة بن جعفر المثل به لقبح الوزن .به. أما مجزوؤه المسمى بـ «المخلع»، فقد استحسنه شعراء العصر العباسي، وأكثروا من النظم فيه، ومنه قول ابن الرومي في الهجاء :

وَجْهكَ يا عَمْرو فيهِ طُولُ **** وفي وجوه الكلاب طُولُ

8- **خلاصته** : وزنه في دائرته :

مُسْتَفْعِلُن فاعلن مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ **** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن

وله أعاريض، وستة أضرب .

العروض الأولى «فَعِلُنْ»، ولها ضربان :

أ - ضرب مخبون (فَعِلُنْ) .

ب - ضرب مقطوع (فَعلُن) .

أ - مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ **** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن

ب - مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ **** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُن

العروض الثانية مجزوءة صحيحة مُسْتَفْعِلُن»، ولها ثلاثة أضرب :

أ ـ ضرب مجزوء مذيل (مُسْتَفْعِلان) .

ب - ضرب مجزوء صحيح (مُسْتَفْعِلُن) .

ج - ضرب مجزوء مقطوع (مَفْعُولُن) .

ا - مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ **** مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلانُ

ب - مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ **** مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن

ج - مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْـتَفْعِلُنَ **** مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُن

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة «مَفْعُولُن»، ولها ضرب واحد مثلها«مَفْعُولُن».

مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مَفْعُولُن **** مُسْـتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُن

9 - **نماذج منه** :

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهَوَى أبداً **** أَسْهَرْتَ مُضْناك فِي حِفْظِ الهَوَى

فَنَم لو كنتِ تَدْرِينَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ **** لكُنْتِ أَرْفَقَ مَنْ آسَى وَمَنْ

صَفَحَا وأَقْسَمَ المَجدُ حَقّاً لا يُحَالِفُهُمْ **** حَتَّى يُحالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ

الشَّعَرُ بانَتْ سُعادُ فقلي اليَوْمَ مَنْبُولُ **** مُتَيَّمٌ أَثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

فَقَلْبِي أَضْحَى الثنائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينا **** ونَابَ عَنْ طِيبِ لقيانا تجافينا

وجهكَ يا عَمْرُو فِيهِ طُولُ **** وفي وجوه الكلاب طولُ

مقابحُ الكَلْبِ فيكَ طُرّاً **** يزول عنها ولا تَزُولُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلا والعَصَا مَعَهُ **** إن العبيد لأَنْجَاسُ مَنَاكِيدُ

فاسْتَضْحَكَتْ وهي تَجْنِي الوَرْدَ قائِلَةً **** ما أَحْسَنَ الوَرْدَ قُلْت : الوَرْدُ خَدَّاكِ

اغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ **** لِلسِّرِّ نافذتان: الشكرُ والغَضَبُ

ما صرَّحَ الحَوْضُ عما في قرارَتِهِ **** مِنْ رَاسِب الطين إلا وهُوَ مُضْطَرب

قد طالَ يا قَلْبُ ما تلاقي **** إنْ ماتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ

الريحُ تَطْغَى فأنقذيني **** مِن عَصْفِها الجارِفِ العنيد

وسليلي الأمن في فُؤادِي **** وأيقظي الشَّوْقَ مِنْ جَدِيد

وعطري خاطري بذكري **** لِقَائِنا الأول السعيد

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا ما تمّ نُقْصَانُ **** فلا يُغر يطيب العيش إنْسَانُ

هي الأمور كما شَاهَدْتَها دُوَلُ **** مَنْ سرَّهُ زَمَن ساءَتْهُ أَزمَانُ

مُلْكِي النار في جَوَانِحِي **** أنت دَوَائي وأنت دائي

قد جاءَكُمْ أَنْكُمْ يَوْماً إذا **** ما دقتم الموتَ سوف تُبْعَثُونَ

عاج الشَّقِيُّ على رسم يُسَائِلُهُ **** وعجتُ أسْأَلُ عن خمارة البلد

المحاضرة التاسعة بحر الخفيف – بحر الكامل

أولا: بحر الخفيف

1- وزنه : وزنه في دائرته :

فاعِلاتُن مُسْتَفْع لنْ فَاعِلاتُن فاعِلاتُن مُسْتَفع لنْ فَاعِلاتُن

2 - **تسميته** : سُمّي بحر الخفيف بهذا الاسم لخفته، وهذه الخفّة متأتية من كثرة أسبابه الخفيفة [114] ، والأسباب أخف من الأوتاد[115].

3- **مفتاحه** :

يا خَفِيفاً خَفَّتْ بهِ الحَرَكَاتُ **** فاعِلاتُن مُسْتَفْع لُنْ فاعلاتن

4- **أعاريضه وأضربه** : لهذا البحر ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

أ ـ العروض الأولى صحيحة (فاعلاتن)، ولها ضربان :

1 - الضرب الأوّل صحيح مثلها (فاعِلاتُن)، وشاهده قول الشاعر :

خل اهلي ما بَيْنَ دَرْني فبادو **** لى وحَلَّتْ عُلوية بالسخال

حَلَّلَ أَهْلِي مَا بَيْنَ دَر تَى فَبَادُو **** لَى وَحَلَّلَتْ عُلُوبِيتُن بِسْسِخَالِي

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ //0/0/ 0/0//0/

فاعلاتُنْ مُسْتَفْع لَنْ فَاعِلاتُن فاعلاتن مُسْتَفْع لن فَاعِلاتُن

---

[114]- يتألف السبب الخفيف من متحرك فساكن

[115]- يتألف الوتد من متحركين فساكن وتد مجموع)، أو من متحركين بينهما ساكن (وتد مفروق)، واللفظ بالحرفين الأول والثاني من الوتد المفروق مثل النطق بالسبب الخفيف.

2 - الضرب الثاني محذوف[116] (فاعِلُن)، وشاهده :

ليْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ **** أمْ يَحُولَنْ مِن دونِ ذاك الرّدَى

ليْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّمَ هَلْ أَأَتِيَنْهُمْ **** ام يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَا كَرْرَدَى

0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ فاعِلاتُن مُسْتَفْع لنْ فَاعِلُن

ب ـ العروض الثانية محذوفة (فاعِلُنْ)، ولها ضرب واحد محذوف مثلها (فاعِلُن) وشاهده :

إنْ قَدَرْنا يَوْماً على عامِرٍ **** نَمْتَثِلْ مِنْهُ أَوْ نَدَعُهُ لَكُمْ

إن قَدَرْنَا يَوْمَنْ عَلَى عَامِرِنَ **** نَمْتَيَّلْ مِنْ هُوَ أَوْ نَدَعْ هُوَلَكُمْ

0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتن مُسْتَفْع لنْ فَاعِلُن فاعِلاتُنْ مُسْتَفْع لُنْ فَاعِلُن

ج - العروض الثالثة مجزوءة [117] صحيحة (مسْتَفْع لُنْ)، ولها ضَرْبان :

1 - الضرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها (مُسْتَفْع لُنْ)، وشاهده :

ليتَ شِعري ماذا تَرَى **** أمُّ عمرو في أمرنا .

لَيْتَ شِعْرِي مِاذَا تَرَى **** أُمْمُ عَمْرِنَ فِي أَمْرِنَا

0//0/0/ 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتن مُسْتَفْعِ لُنْ فاعلاتن مُسْتَفع لن

[116]- أي : أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

[117]- في هذه التسمية تجوز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض .

2 - الضرب الثاني مجزوء مخبون [118] مقصور [119] (فعُولُن)، وشاهده :

كُل خَطب، إنْ لَمْ تَكُو **** نُوا غَضِبْتُمْ، يَسِيرُ

كُلِّلُ خَطبن إنْ لَمْ تَكُو **** نُو غَضِبْتُمْ يسيرو

0/0// 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتن مُسْتَفْع لن فاعلاتن فَعُولُن

هـ – شواّذه : من شواذ هذا البحر أن يأتي لعروضه الصحيحة (فاعلاتن) ضرب محذوف مقطوع [120] ، أي : مبتور [121] (هـ) (فَعلُن)، وشاهده :

قدْ سَمِعْنا مَا قَالَهُ وَهُوَ إِفْكٌ ***** مِنْ كَذوبِ كُذُبْذُبٍ كُتُبْذُبٍ باغي

قَدْ سَمِعْنا مَا قَالَهُمْ وَهُوَ افْكُنْ **** مِنْ كَذوبن كُذذ بْدُبن بَاغِيّ

0/0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن مُسْتَفْع لنْ فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن مُسْتَفْع لنْ فَعْلُن

ومن شواذه أيضاً أن يأتي لعروضه الصحيحة، أيضاً، ضرب مقصور [122]

(فاعلان) ، وضرب آخر محذوف مخبون [123] (فَعِلُنْ) ومن شواهده الضرب الأوّل قول الشاعر :

لست أدري ماذا يقولون فينا **** غير أني مِمَّنْ يَقُولُ اليَقِينُ

---

[118]- أي : أصابه الخَبْن، وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

[119]- أي : أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه .

[120]. - أي : أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله

[121] - أي : أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع

[122]- أي : أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الأخير وتسكين متحركه .

[123]- أي : أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن

لسْتُ أَدْرِي مَاذَا يَقُو لُوْنَ فِيْنَا **** غَيْرَ أَنَّنِي مِعْمَنْ يَقُو كُلْ يَقِينُ

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/0/ 00//0/

فاعلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ فاعلاتن مُسْتَفْع لنْ فَاعِلان

ومن شواهد الضرب الثاني قول الشاعر :

قدْ أَتَتْ مِنْ أوطانها واسْتَمَرَتْ **** إذ رأت ما تَهْواهُ مِنْ طَلَلِ

قَدْ أَتَتْ مِنْ أَوْطَانِهَا وَسْتَمَرْرَتْ **** إِذْ رَأَتْ مَا تَهْوَاهُ مِنْ طَلَلِي

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/0/ 0///

فاعلاتن مُسْتَفْع لن فَاعِلاتُن فاعلاتن مُسْتَفع لن فَعِلُن

ومن شواذه، أيضاً، أن يأتي مجزوء الخفيف بعروض وضرب مقصورين (مَفْعُولُن) ، فإذا دخلهما الخبن صارا «فَعُولُن»، ولابن المعتز قصيدة من هذا النمط، يقول فيها :

طال وَجْدِي وَدامَا **** وفَنِيتُ سَقاما

أَكَلَ اللَّحْمَ مِنّي **** وأذاب العِظاما

6 - **<u>زحافاته وعلله</u>** : يجوز في حَشو الخفيف الخبن، والكفّ[124]، والشكل [125] وتصبح «فاعلاتن» بالخبن «فَعِلاتُنْ»، وبالكف فاعِلاتُ»، وبالشكل «فَعِلاتُ»، وتصبح مُسْتَفْعِ لُنْ» بالخبنِ مُتَفْعِ لُنْ»، فتنقل إلى «مَفاعِلُنْ»، وبالكف، سْتَفْعِ لُ»، وبالشكل «مُتَفْعِلُ»، فتنقل إلى «مَفاعِلُ». وتجري هذه الزحافات وفق قاعدة المعاقبة [126]، فإذا دخل الخبن تفعيلة منه سلمت التفعيلة التي قبلها من الكف، وإذا دخلها الكفّ سَلِم ما بعدها من الخبن، وإذا

[124] - هو حذف السابع الساكن من التفعيلة

[125]- هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة

[126]- هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سلما معاً من الزحاف، أو زُوحف أحدهما وسلم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحفا معاً.

دخلها الشكل سلم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخبن والخبن في الخفيف حَسَن، والكفّ فيه صالح، والشكل فيه قبيح .

وأما بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فيمتنع الكف والشكل في «فاعلاتن» و مُسْتَفْع لن»، الواقعتين ضَرْباً، وذلك تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة . ويجوز الخبن في «فاعِلاتُن»، و «مُسْتَفْعِ لُنْ»، و«فاعِلُنْ»، سواءٌ أوقعت عروضاً أم ضرباً ، فتصبح على التوالي: «فَعِلاتُن»، و «مفاع لن»، و«فَعِلُن». ويجوز التشعيث [127] في «فاعِلاتُن»، الواقعة ضرباً، فتصبح «فالاتن»، أو«فاعاتن»، وتنقل إلى «مَفْعُولُن» ، نحو قول المتنبي :

مَنْ أطاقَ التماس شيءٍ غِلابا **** واغتصاباً، لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤالا

كُلُّ عادٍ لِحَاجَةٍ يتمنى **** أن يكون الغَضَنْفَرَ الرِّكْبالا

حيث جاء ضرب البيت الثاني «رئبالا»، مُشَعثاً على وزن «مَفْعُولُنْ»، في حين جاء ضرب البيت الأوّل (هـ) سُؤالا، على وزن «فَعِلاتُن» دون تشعيث .

ويجوز التشعيث أيضاً، في «فاعِلاتُن» إذا كانت عروضاً في حالة التصريع [128]، كقول أبي دهبل الجمحي (أو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت) :

طال ليلي وَبِتُ كَالمَحْرُون **** واعْتَرَتْنِي الهُمومُ في جَيْحُون

طال ليلي وبِتتُ كُلْ مَحْزُونِي **** وعْتَرَتْنِلْ هُمُومُ فِي جيحونيْ

0/0//0/ 0//0// 0/0/0/ 0/0//0/ 0//0// 0/0/0/

فاعلاتن مَفاعِلُنْ مَفْعُولُن فاعلاتُنْ مَفَاعِلُنْ مَفْعُولُن

والتشعيث أكثر ما يكون سائغاً إذا كان الضّرْب مُردفاً [129]، فإذا كان غير مرْدَف، لم يُشَعَّثْ في الغالب.

---

[127]- هو حذف الحرف الأول أو الثاني من الوتد المجموع .

[128]- هو أن يجعل الشاعرُ العروض والضَرب متشابهين في القافية في البيت المصرع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته .

7 - **شيوعه واستخدامه :** «هذا البحر أخف البحور على الطبع، وأطلاها على السمع. يُشبه البحر الوافر في اللين والسهولة، حتى إن النظم فيه يقرب من النثر. وهو يصلح لموضوعات الجدّ كالحماسة والفخر ولموضوعات الرقة واللين كالرثاء، والغزل، والوجدانيات، وهو إن لم يكن كالبحر الطويل في الفخامة والجلال، ولا كالبحر المنسرح في اللين والتكسر، فإنّه أخذ من كُلٍّ منهما بنصيب». وقد أكثر الشعراء من النظم عليه، ومنه معلّقة الحارث بن حلزة، ومطلعها :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ **** رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

وسينيّة البحتري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها:

صُنتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنِّسُ نَفْسِي **** وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

وقصيدة ابن الرومي في هجاء صاحب اللحية الطويلة، ومنها :

إنْ تَطلْ لِحْيَةٌ عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ **** فالمخالي معروفة للحمير

علق اللَّهُ في عِذاريكَ مِخْلاةً **** ولكنها بغيْرِ شعيرِ

8- خلاصته : وزنه في دائرته :

فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْع لَنْ فَاعِلاتُن **** فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْع لَنْ فَاعِلاتُن

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب على المشهور :

أ ـ العروض الأولى صحيحة (فاعلاتن) ولها ضربان :

1 - الضرب الأول صحيح مثلها (فاعلاتن).

2 - الضرب الثاني محذوف (فاعِلُنْ).

ب - العروض الثانية محذوفة (فاعِلُنْ) ولها ضرب محذوف مثلها (فاعِلُنْ) .

ج - العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِ لُنْ)، ولها ضَرْبان :

---

[129]- الردف حرف مد أو لين قبل الرّوي من غير فاصل سواء أكان الرّوي مطلقاً متحركاً)، أو مقيداً = (ساكنا)، وحروف المد : الألف والواو والياء بعد حركة مجانسة، وحرفا اللين هما الواو والياء .

1 - الضرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها (مُسْتَفْع لن) .

2 - الضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور (فعُولُن) .

9 - نماذج منه :

عش عزيزاً أو مت وأنتَ كريم **** بيْنَ طَعْنِ القَنَا وخَفْقِ البنُودِ

لا بِقَوْمِي شَرِفْتُ بلْ شرفُوابي **** وبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُدُودِي

أيهذا الشاكي وما بِكَ داءً **** كُن جميلاً تَرَ الوُجُود جميلا

والذي نفسُه بِغَيْرِ جَمَال **** لا يَرَى في الوُجُودِ شيئاً جميلا

إنْ أمُتْ مِيتةَ المُحِبينَ وَجْداً **** وَفُؤادِي مِنَ الهَوَى حَرِقُ

فالمنايا من بين غادٍ وسارٍ **** كل حَيٍّ بِرَهْنِها غَلِقُ

إن تطل لحية عليكَ وَتَعْرُضُ **** فالمخالي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِير

علق اللَّهُ في عِذاريك مخلا **** ة ولكنّها بِغَيْرِ شَعِيْرِ

صُنْتُ نفسي عمّا يُدَنّس نفسي **** وترفعتُ عَنْ جَدا كُلَّ جِبْسِ

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذا الزمانا **** وعَنَاهُم مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا

وإذا لم يكُنْ مِنَ المَوْتِ بُد **** فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبانا

كيف أَنجُو مِنَ الهوى **** وهو في القلب داخل

مَنْ يَهُنْ يسهل الهَوَانُ عليه **** ما لجُرح بميت إيلام

ثانيا :بحر الكامل

1 - **وزنه** : وزن الكامل في دائرته .

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ **** مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن

2 - **تسميته** : اختلف في سبب تسميته فقيل لكماله في الحركات، فهو أكثر البيوت حركات[130]، وقيل لأنَّه كَمُل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تاماً . وقيل أيضاً لأنَّ أضر به أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل.

3- **مفتاحه :**

كَمَلُ الجمال. مِنَ البحور الكامِل **** مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن

4 - **أعاريضُهُ وأضْرُبُه** : للكامل ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب .

أ ـ العروض الأولى صحيحة (مُتَفاعِلُنْ) [131]، ولها ثلاثة أضرب :

1 ـ الضرب الأول صحيح مثلها (مُتَفاعِلُنْ) [132]، وشاهده قول عنترة :

وإذا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّر عَنْ نَدًى **** وَكَمَا عَلِمْتُ شَمائِلي وَتَكَرمي

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقَصْ صِرُ عَنْ نَدَنْ **** وَكَمَا عَلِمْ تِ شَمَائِلِي وَتَكَرُرُ مِي

---

[130] - فوزنه يشتمل على ثلاثين حركة، في حين أنّ الوافر المقطوف الذي يُستخرج من دائرة الكامل نفسها، ليس فيه هذا العدد من الحركات أما الوافر الصحيح العروض والضرب والذي فيه حركات أكثر من الكامل، فشاذ الاستعمال.

[131] - يجوز في هذه العروض الإضمار (تسكين الثاني المتحرك)، فتصبح متفاعلن وتقلب إلى مستفعلن . والوقص (حذف الثاني المتحرك)، فتصبح «مَفاعِلُنْ»، والخزل (تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن)، فتصبح «مُفْتَعِلُن».

[132] - يجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه .

0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

2 - الضرب الثاني مقطوع [133] (مُتَفاعِلْ)، ويُنقل إلى (فَعِلاتُن)[134] ، وشاهده قول الأخطل يهجو جريرا : وَإِذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ، فَإِنَّهُ **** نَسَبٌ يَزِيدُكَ، عِنْدَهُنَّ، خَبالا

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمْمَهُنْ نَ فَإِنْنهُو **** نَسَبُنْ يزيـ دُكَ عِنْدَهُنـ نَ خَبَالا

0/0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلاتن

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار .

3- الضرب الثالث أَحَذٌّ [135] مُضْمَر [136] (مُتفا) ، ويُنقل إلى «فعلُنْ» وشاهده قول الشاعر :

لِمَنِ الدِّيار برامَتين فعاقل **** دَرَسَتْ، وَغَيَّرَ آيهـا القَطْرُ [137]

لِمَنِدْدِيا رُبِرَامَتَينِ فَعَاقِلِن **** دَرَسَتْ وَغَيْر يَرَ أَلْيَهَلْ قَطْرُو

0/0/ 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن متفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ [138]

ب ـ العروض الثانية حذاء (فَعِلُنْ)، ولها ضَرْبان :

---

[133] - أي أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله

[134] - ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار (تسكين الثاني المتحرك)

[135] - أي أصابه الحذَذ وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة .

[136] -أي أصابه الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك

[137] - رامتان : اسم موضع . عاقل : اسم موضع أيضاً

[138] - وهذا النوع مثل نوع من أنواع بحر السريع .

1 - الضرب الأوَّل أَحَذُ مثلها (فَعِلُنْ)، ومثاله قول أبي نواس :

مَنْ كانَ جَمْعُ المَالِ هِـمَّتَهُ **** لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمْ وَمِنْ كَمَدِ

مَنْ كَانَ جَمْ عَل مَال هِمْـ مَتهُو **** لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمْمِنْ وَمِنْ كَمَدِي

0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَعِلُن

2 - الضرب الثاني أَحَدٌ مُضْمَر، وشاهده :

مسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَعِلُن

ولأنتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسامَةَ إذ **** دُعِيَتْ نِزالِ ، وَلُجِّ فِي الذُّعْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْ جَعُ مِنْ أَسَا مَةَ إِذْ **** دُعِيَتْ نِزَالِ وَلُجْجَ فِذْ ذُعْرِي

0/0/ 0//0/// 0//0/// 0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُن متَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُن

ج - العروض الثالثة مجزوءة [139] صحيحة (مُتَفاعِلُن) [140]، ولها أربعة أضرب :

1 - الضرب الأول مجزوء مُرفل (مُتَفاعِلاتُن)، وشاهده :

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيْ **** ي فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخر

وَلَقَدْ سَبَقَ تَهُمُو إِلَيْ **** ي فَلِمْ نَزَعْ تَ وَأَنْتَ الْخَرُ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 0/0//0///

[139]- في هذه التسمية بعض التجوز، إذ البيت هو المجزوء (أي سقطت تفعيلة واحدة من كلّ من صدره وعجزه لا التفعيلة .

[140]- ويجوز في هذه العروض ما جاز في الأولى من إضمار ووقص وخزل.

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من إضمار، ووقص، وخَزْل.

2 - الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل [141] (مُتَفاعِلانْ)، وشاهده قول سبيعة بنت الأحب تخاطب ابناً لها :

أبنى لا تَظْلُمْ بِمَكْـ **** كَة لا الصغير ولا الكبير

ابني لا تَظْلُمْ بِمَكْ **** كَةَ لَصْصَغير رَ وَلَلْ كَبِيرٌ

00//0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0///

مُتَفَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفَاعِلان

ويجوز في هذا الضرب، أيضاً، الإضمار، والوقص، والخَزْل.

ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثل العروض (مُتَفاعِلُنْ)، وشاهده :

وإذا افْتَقَرْتَ فَلا تَكُنْ **** مُتَخَشعاً وَتَجَمل

وَإِذَ فَتَقَرْ تَ فَلَا تَكُنْ **** مُتَخَشْشِعَنْ وَتَجَمْمَلِي

0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

ويجوز في هذا الضرب أيضاً الإضمار، والوقص، والخزل.

4 ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع [142] (مُتَفاعِلْ)، ويُنْقَل إلى (فَعِلاتُن)،وشاهده :

وإذا هُمُ ذَكَرُوا الإسا **** ءة أَكثروا الحسناتِ

[141] - أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة .

[142] - أي أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله .

وَإِذَا هُمُو ذَكَرُلْ إِسَا **** ءة أَكثرل حَسَنَاتِي

مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفاعِلُنْ فَعِلاتن

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار .

5- شواده : من شواذ هذا البحر أن يأتي مَشْطوراً [143]، ويأتي تارة مُرَفَّلا [144] ،وشاهده :

ابكي اليزيد بن الوليدِ فَتَى الْعَشِيرَة

أَبكل يزيد دَبْنَل وَلِي دِفتَلْ عَشِيْرَة

0/0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُن

وتارةً مُذَيَّلا، وشاهده :

يا جَلَّ ما لقِيْتُ في هذا النَّهارُ

يَا جَلْلَ مَا لَقِيتُ فِي هَاذَنْ نَهَارُ

00//0/0/ 0//0// 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلان

وتارةً معرى [145]، وشاهده :

حكمت بِجَوْرٍ في القضاء ولاتنا

حكَمَتْ بِجَوْ رِنْ فِلْ قَضَا ءولاتنا

---

[143]- أي أسقط نصف تفعيلاته .

[144]- أي أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع .

[145]- أي سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه .

0//0/// 0//0/0/ 0//0///

مُتَفَاعِلُن مُسْـتَفْعِلُن مُتَفاعِلُن

ومن شواده أيضاً أن يأتي تاما بضَرْب مُذَيَّل أو مُرَفَّل، وشاهد المُذَيَّل :

يَهَبُ المِئِينَ مَعَ المِئِيْنَ وَإِنْ تَتا **** بَعَتِ السُّـنونُ فَنارُ عَمْروٍ خَيْرُ نار

يَهَبُلْ مِئِيـ نَ مَعَلْ مِئِيـ نَ وإِنْ تَنَا **** بَعَتِس سُـنُو نُ فَتَارُعَمْ رِنْ خَيْرُ نَارِي

0/0//0/0/ 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلاتن

وشاهد المرفل

وَلَنَا تُهَامَةُ والنُّجودُ وَخَيْلُنـا **** في كُلِّ فَجٍّ مَا تَزالُ تُثيرُ غَارَهُ

وَلَنَاتُهَا مَةً وَنَنْجُو دُوَ خَيْلُنَا **** في كُلل فَجْ مِنْ ماتَزَا ل تُثِيرُ غَار

0/0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنُ مُتَفَاعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُن

ومن أقبح شواده ما رُوي من استعماله مُخَمَّساً، كقوله :

قـوْم يَمُصُّونَ الثِّمادَ وَآخَرُونَ نُحورُهُمْ في الماء

قَوْمَنْ يَمصـ صُونَثْ لِمَا دَوَ أَأخَرُونَ نُحُورُهُمْ فِلْ مَائِي

0/0/0/ 0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولُن

6 - **زحافاته وعِلله** : يجوز في حَشْوِ الكامل :

أ - الإضمار، فتصبح به «مُتَفاعِلُن»: «مُسْتَفْعِلُن»، والإضمار هنا، سائغ يكثر وقوعه، فلا ينبو ولا يجفو، ورُبَّما دخل . تفعيلات البيت، نحو قول عنترة :

إنّي أَمْرُو مِنْ خَيْرِ عَبْس مَنْصَباً **** شَطْري وأحمي سائري بالمُنصل [146]

إنْيَمرُونَ مِنْ خَيْرِ عَبْ مِنْ مَنْصَبَنْ **** شَطْرِي وَأَحْ فِي سَائِرِي بِلْ مُنْصَلِي

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن

وإذا جاءت كل التفعيلات مضمرة اشتبه ببحر الرجز، فإن وقعت «مُتَفاعِلُنْ» في القصيدة ولو مرة واحدة تعين كونها من الكامل. وإذا أَضْمِرت «مُتَفاعِلُنْ»، وصارت «مُسْتَفْعِلُن» جرت المعاقبة [147] بين سينها وفائها، وجاز إما حذف السين وإبقاء الفاء، وإما حذف الفاء وإبقاء السين. ب - الوَقْص [148] ، فتصبح «مُتَفاعِلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وهذا الزحاف ثقيل ناب، ومنه قول :

يَذُبُ عَنْ حَرَيْمِهِ بِسَيْفِهِ **** وَرُمْحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

يَذُبْبُ عَنْ حَرِيْمِهِي بِسَيْفِهِي **** وَرُمْحِهِي وَنَبْلِهِي وَيَحْتَمِي

0//0// 0//0// 0//0// 0//0// 0//0// 0//0//

مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُن مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُن

[146] - المنصل : السيف.

[147] - هي ، تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تَفْعِيلتين متجاورتين سَلما معاً من الزحاف، أو زوجف أحدهما وسلم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحفا معاً .

[148] - هو حذف الثاني المتحرك .

ج - الخَزْل [149]، و به تصبح مُتَفاعِلُن»: «مُفْتَعِلُن»، ومنه قول الخليل:

مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَداها وَعَفَتْ **** أَرْسُمُها إِنْ سُلَتْ لَمْ تُجِبِ

منزلتُنْ صُمْمَ صَدَا هَا وَعَفَتْ **** ارْسُمُها إِن سُلَتْ لَمْ تُجِي

مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُن مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُن

وهذا يشتبه ببحر الرجز.

وأما بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز في «مُتَفاعِلُنْ» إذا وقعتْ عَروضاً أو ضرباً الإضمار، والوقْصُ والخَزْلُ، وكذلك يجوز في الضرب المرفل (مُتَفاعِلاتُنْ)، والضَّرب المُذَيَّل (مُتَفاعِلانْ)، والإضمار سائغ بخلاف الوقص، والخزل. ومثال الإضمار في المُذَيَّل:

وإذا اغْتَبَطْتُ أَوِ ابْتَأَسْـ **** ـتُ حَمِدْتُ رَبَّ العَالَمِينَ

وَإِذْ غُتَبَطْ ت أوبتاس **** تُ حَمِدْتُ رَبِّ بَلْ عَالَمِيْنَ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 00//0/0/

مُتَفَاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُسْـتَفْعِلان

ومثال الوقص فيه :

كُتِبَ الشَّقاءُ عَلَيْهِما **** فَهُما لَهُ مُيَسَّران

كُتِبَش شَقا ءُ عَلَيْهِمَا **** فَهُمَا لَهُو مُيَسْسَرَانُ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 00//0//

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفَاعِلُن مَفاعِلان

[149] - هو تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن.

ومثال الخزل فيه :

وأحب أخاك إذادعا **** كَ مُعالناً غَيْرَ مُخاف

وَأَجِبْ أَخَا كَ إِذا دَعا **** كَ مُعَالِنَنْ غَيْرَ مُخَافْ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 00///0/

مُتَفاعِلُن مُتَفَاعِلُنْ مُتَفاعِلُن مُفْتَعلان

ومثال الإضمار في الضرب المُرفّل، قول الحطيئة :

يا لَيْلَةٌ قَدْ بتها **** بجدود[150] نَوْمُ العَيْنِ ساهر

يا لَيْلَتَن قَدْبتها **** بِجَدُودَنَوْ مِّلْ عَيْنٍ سَاهِرٌ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/// 0/0//0/0/

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتن

ومثال الوقص فيه :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُمْ **** وَنَقَلْتُهُم إلى المقابر

وَلَقَدْ شَهِدْ تُ وَفَاتَهُمْ **** وَنَقَلْتُهُمْ إِلَلْ مَقَابِرُ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 0/0//0//

مُتَفاعِلُن متفاعلن مُتَفاعِلُن مُفاعلاتن

ومثال الخزل فيه :

صَفَحُوا عَنِ ابْنِكِ إِنَّ فِي ابْ **** نكَ حِدَّةً حِيْنَ يُكَلَّمْ

[150] - ماء لبني سعد

صَفَحُوْ عَنِبٌ نك إنت في **** نكَ حِدْدَ تَن حِيْنَ يُكَلِّمْ

0//0/// 0//0/// 0//0/// 0/0///0/

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُفْتَعِلاتُن

ويجوز الإضمار دون غيره في الضرب المقطوع، نحو قول العباس بن الأحنف :

لَمْ أَلقَ ذا شَجَنٍ يَبوحُ بِحُبه **** إلَّا ظَنَنْتُكَ ذلك المَحْبُوبا

لَمُ القَ ذا شَجَيْن يَبُو حُ بحُبهي **** اللاظَنَتْ تُكَ ذَا لِكُلِّ مَحْبُوبَا

0//0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0/0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولُن

ويدخل هذا البحر الخَزْمُ [151]، أحياناً، ومنه قول الشاعر:

[يا] مَطَرُ بْن ناجِيَّةَ بْنِ سامَةَ إنَّني **** أجْفَى وَتُغْلَقُ دونِيَ الأبْوَابُ

[يا] مَطَرُبْنَ نَا جِيْتَبْن سَا مَةٍ إنتَنِي **** أجْفَى وَتُغْ لَقُ دُوْنِيلْ أَبْوَابُو

[يا]0//0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0/0/0/

[يا] مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولُن

7 - **شيوعه واستخدامه** : يصلح هذا البحر لكلّ أنواع الشعر، ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السواء، وهو أقرب إلى الشّدّة منه إلى الرقة. ويمتاز بجرس واضح يتولد من كثرة حركاته المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرتابة لولا كثرة ما يدخلها من إضمار، فيصير «مُتَفَاعِلُنْ»: «مُسْـتَفْعِلُن». وعليه معلقة لبيد، ومطلعها:

[151]- هو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلَّها فَمُقَامُها **** يمني تأبدَ غَوْلُها فَرِجَامُها

ومعلقة عنترة، ومطلعها :

هَلْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مَتَرَدَّمِ **** أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدار بَعْدَ تَوَهُّمِ

والقصيدة اليتيمة أو الدعدية ومطلعها :

هَلْ بالطلول لسائل رَدُّ **** أمْ هَلْ لها يتَكَلَّم عَهْدُ؟

8- **خلاصته** : وزنه في دائرته :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن

له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب .

1- العروض الأولى صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب :

أ ـ الضرب الأول صحيح مثلها (مُتَفاعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني مقطوع (فَعِلاتُن).

ج - الضرب الثالث أحَدٌ مُضْمَر (فَعْلُنْ).

2 - العروض الثانية حَذَاء (فَعِلُنْ)، ولها ضربان :

أ ـ الضرب الأوّل أَحَدٌ مثلها (فَعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني أَحَدٌ مُضْمَر (فَعلُن) .

3- العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها أربعة أضرب :

أ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُرَفَّل (مُتَفَاعِلاتُن).

ب ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل (مُتَفاعِلان) .

ج - الضرب الثالث مجزوء صحيح (مُتفاعِلُنْ) .

د ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع (فَعِلاتن) .

9 - **نماذج منه** :

قُمْ لِلْمُعلَّم وَفِّهِ التبجيلا **** كاد المعلمُ أنْ يكونَ رَسُولا

أعَلِمْتَ أشرف أو أجَلَّ مِنَ الذي **** بيني ويُنشئ أنفُساً وعقولا

هلا سألت الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مالك **** إن كنت جاهلة بما لم تُعلمى

يُخبرُكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعة أنني **** أغْشَى الوغى وأعِفُ عِنْدَ المَغْنَم

شبعت أحلامي بِقَلْبِ باك **** ولَمَمْتُ مِنْ طُرُق الملاح شباكي

وَرَجعْتُ أَدْراجَ الشبابِ وَوَرْدَه **** أَمْشي مَكَانَهُما على الأَشْواكِ

لا تَحْسبي أَنِّي هَجَرتُكَ طائعاً **** حَدَثُ لَعَمْرِي رائعٌ أَنْ تُهْجَري

يَهْواكِ ما عِشْتُ الفؤادُ فإنْ أمُتْ **** يَتْبَعْ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الأَقْبُرِ

أَشَجَاكَ أنكَ رائحٌ لا تُرْجِعُ **** وهواك والأوطانُ بَعْدَكَ بَلْقَعُ

وُلِدَ الهَوَى والخَمْرُ لَيْلَةَ مَوْلِدي **** وَسَيُحْمَلَانِ مَعي عَلَى الْواحِي

أهَوَيْتُ أَبْحَثُ عَنْهُ في التُّرَبِ **** تاجُ تَدَخرَجَ عَنْ جَبينِ أبي

فوزي وما لي في الخُطُوبِ يَدَانِ **** ما هكذا الأخَوانِ يَلْتَقِيانِ

قربْتُ صَدْري للعِناقِ فَلَمْ أقع **** إلا على قطع مِنَ الصُّوَّانِ

غاض الوفاء مِنَ الصدور فظله **** في الناسُ ظِل الجودِ في البخلاء

ضدان لما اسْتُجمِعَا حَسُنَا **** والضد يُظهرُ حُسْنَهُ الضُّدُ

المحاضرة العاشرة: بحر الوافر- بحر الرجز

أ: ولا: بحر الوافر

1 - وزنه : وزنه في دائرته :

مفاعلتن مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

وشَذَّ استعماله تاماً ، كقول الشاعر :

إذا غَضِبَتْ بَنُو قَطَنٍ على مَلِكٍ **** عَنَتْ لَهُمُ الوجُوهُ إذا

إذَا غَضِبَتْ بَنُو قَطَنِنْ عَلَى مَلِكِنْ **** عَنتْ لَهُمُلْ وُجُوهُ إذَا هُمُوْ غَضِبُو

0///0// 0///0// 0///0// 0///0// 0///0// 0///0//

مُفاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

2 - **تسميته** : سُمّي بحر الوافر بهذا الاسم لوفور أوتاد[152] تفعيلاته، وقيل لوفور ركاته، لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته المبينة في الدائرة .

3- **مفتاحه :**

بحور الشعر وافِرُها جَمِيلُ **** مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

4- **عروضاه وأضْربة :** الشائع في هذا البحر عروضان وثلاثة أضرب :

أ - العروض الأولى مقطوفة [153] (فَعُولُن)، ولها ضَرْبٌ مثلها (فَعُولُن)، نحو قول عمرو بن معد يكرب :

---

[152]- الوتد هو ما تألف من متحركين فساكن وتد مجموع)، أو من متحركين بينهما ساكن (وتد مفروق).

[153]- أي أصابها القطف وهو إسقاط السبب الخفيف المؤلف من متحرّك وساكن) من آخر الجزء وإسكان الخامس المتحرك .

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ **** وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ

إذَا لَمْ تَسْ تَطِعْ شَيْئَنْ فَدَعْهُو **** وَجَاوِزْهُو إِلَى مَأْتَسْ تَطِيعُو

0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مفاعِيْكُنْ مَفَاعِيْكُنْ فَعُولُن مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن

وأجاز بعضُهم القبض [154] في هذه العروض . أما ضربها. فيجوز فيه القصر [155] فيصبح «فعول».

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[156] ، صحيحة [157] (مُفَاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان :

1 - ضرب مجزوء صحيح مثلها (مُفاعَلَتُنْ)، نحو قول الشاعر:

أهاجَكَ مَنْزِلُ أَقْوَى **** وَغَيْرَ آيَهُ الغِيَرُ

أَهَا حَكَ من زِلُنْ أَقْوَى **** وغيير أَلْ يَهُلْ غِيَرُو

0///0// 0///0// 0///0// 0///0//

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

ب - ضرب مجزوء معصوب [158] (مَفاعِيلُن)، وشاهده :

أعاتِبُها وَآمُرُها **** فَتَغْفِبُنِي وَتَعْصِيْنِي

---

[154] - هو حذف الخامس الساكن .

[155] - هو حذف ساكن السبب الخفيف ، وتسكين متحركه.

[156] - في هذه التسمية بعض التجوز، إذ البيت هو المجزوء لا العروض

[157] - أي سليمة من العلل .

[158] - أي أصابه العصب، وهو تسكين الخامس المتحرك.

اعَاتِبُهَا وَأَلْمُرُهَا **** فَتُغْضِنِي وَتَعْصِينِي

0/0/0// 0///0// 0///0//

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيْلُن

ويجوز العصب في هذه العروض، ولا يجوز دخول أي زحاف على ضربيها .

هـ - شَواده : من شواد هذا البحر أن يأتي الضرب المجزوء مقطوفاً (فَعُولُن)، كقول الشاعر :

بَكَيْتَ وما يَرُدُّ لكَ الـ **** بكاء على حزين

بَكَيْتَ وَمَا يَرُدُدُ لَكَل **** بُكَاءُ عَلَى حَزِيني

0/0// 0///0// 0///0// 0///0//

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

ومنه أن تأتي العروض والضرب في المجزوء مقطوفين، نحو قول الشاعر:

عُبَيْلَةُ أَنْتِ هَمّي **** وَأَنْتِ الدَّهْرَ ذِكْرِي

عُبَيْلَةُ أَن تِ هَمُمِي **** وَأَنْتِدْدَهـ رَ ذِكْرِي

0/0// 0/0/0// 0///0// 0/0//

مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن مَفَاعِيلن فَعُولُن

6 - **<u>زحافاته وعلله</u>** : يجوز في حَشو هذا البحر:

أ ـ العصب، فتصبح به «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيْلُنْ»، وهذا الزحاف سائغ يكثر دخوله على الوافر، ويقربه من الهزج [159] ، وعندما تُعصب جميع تفعيلات (أجزاء) الوافر المجزوء، لا يبقى بينه وبين الهزج فارق . وقد نبدأ بقراءة قصيدة فنظن أنها من الهزج، ولكن حين نرى بعض تفعيلاتها على «مُفاعَلَتُنْ» يتبيَّن لنا أنَّها من مجزوء، ومن أمثلة العصب قول الشاعر :

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ **** وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ

إذَا لَمْ تَسْ تَطِعْ شَيْئَنْ فَدَعْهُوْ **** وَجَاوِزْهُو إِلَى مَاتَسْ تَطِيعُو

0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مَفاعِيلُنْ مَفَاعِيْكُنْ فَعُولُن مَفاعِيْكُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن

وفي «مَفاعِيلُن» المعصوبة تجري المُعاقبة [160] بين يائها ونونها، فيجوز حذف الياء على أن تبقى النون، فتصبح «مفاعِلُن»، أو حذف النون على أن تسلم الياء، فتصبح «مفاعِيلُ». والعصب في الوافر حسن .

ب - العقل [161] ، و به تصبح «مفاعلَتُنْ»: «مَفاعِلُن، نحو قول الشاعر:

تعفي رَسْمَهُ الأروا **** حُ مِنْ صَباً وَمِنْ شَمَل

تُعَفْفِي رَسُ مَهُلْ أَرْوَا **** حُ مِنْ صَبَنْ وَمِنْ شَمَلِي

0///0// 0//0// 0/0/0// 0/0/0//

مَفاعِلُنْ مُفاعلتن مَفاعِيلُن مَفاعِيلُن

والعقل في الوافر قبيح .

---

[159] - وزنه : مَفاعِيلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُن

[160] - هي تجاور. سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سلما معاً من الزحاف، أو رُوحِفَ أحدهما وسلم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحفا معاً.

[161] - هو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة .

ج - النقص [162] ، وبه تُصبح «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيلُ»، نحو قول الشاعر:

لِسَلامَةَ دارُ بِحَفِيْرِ **** كَباقِي الخَلَقَ السَّحْقِ قِفَارُ

لِسَلَلْامَـ ة دَارُنُ بِـ حَفِيرِنَ **** كَبَاقِلْ خَ لَقِسْ سَحْقٍ قِفَارُوْ

0/0// /0/0// /0/0// 0/0// /0/0// /0/0//

مفاعِيلُ مَفَاعِيلُ فَعُولُن مَفاعِيلُ مَفاعِيْلُ فَعُولُن

والنقص في الوافر صالح .

د - العصب، وهو حذف الميم من «مفاعلتن» الأولى السالمة[163] ، فتصبح «فاعَلَتُنْ»، وتنقل إلى «مُفْتَعِلُن، نحو قول الشاعر:

إنْ نَزَل الشتاءُ بِدارِ قَوْمٍ **** تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ

إنْ نَزَلَشُ شِتَاءُ بِدَا رِقَوْمِنْ **** تجنب جا رَبَيْنِهِمُشُ شَتَاءُو

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0///0// 0///0/

مفتعلن مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن مُفاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنَّ فَعُولُن

هـ- العقص، وهو حذف الميم من «مَفاعِيلُ» المنقوصة، فتصبح «فاعِيلُ» وتنقل إلى «مَفْعُولُ»، نحو قول الشاعر:

لَوْلا مَلِكٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ **** تداركني بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

لَوْلا مـ لِكُنْ رَوفَنْ رَحَيْمُن **** تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِي هَلَكْتُو

0/0// 0///0// 0///0// /0/0/ 0///0// 0/0//

[162]- هو حذف السابع الساكن وتسكين الخامس المتحرك من التفعيلة .

[163]- أي التي سلمت من الزحافات .

مَفْعُولُ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن مُفاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُن

و- القصم، وهو حذف ميم «مفاعيلُن» الأولى المعصوبة، فتصبح،«فاعِيُلن»، وتنقل إلى «مَفْعُولُن»،

نحو قول الشاعر:

ما قالُوا لَنا سَدَداً، ولكِنْ **** تَفاحُشَ قَوْلُهُمْ، وَأتُوا بِهجْرِ

مَا قَالُو لَنَا سَدَدَنْ وَلَا كِنْ **** تَفَاحَشَ قَوْ لَهُمْ وَأَتُو بِهَجْرِي

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0///0// 0/0/0/

مَفْعُولُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

ز - الجَمَم، وهو حذف الميم من «مفاعِلُن» المعقولة، فتصبح «فاعِلُن»، نحو قول الشاعر :

أَنتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المطايا **** وأَكْرَمُهُمْ أياً وأخاً وأما

أنتَ خَيْ رُمَنْ رَكِبَلْ مَطَايَا **** وَأَكْرَمُهُمْ أَبَنْ وَأَخَنُ وَأَمْمَا

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0///0// 0//0/

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن فاعِلُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

والعضب، والعَقْص ، والقَصْم، والجَمَم كلّها خرم[164]، وقد اختلفت أسماؤها لاختلاف التفعيلة التي دخلتها من حيث السلامة ونوع الزحاف الذي فيها، والحرم من العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم .

أما علله ، فقد سبق تفصيلها عند تفصيل عروضيه وأضربه .

[164]- راجع «الخرم» في مادته .

7 - **شيوعه واستخدامه :** هذا البحر كثير الطواعية يشتد إذا شددته، فيصلح لموضوعات الحماسة، والفخر والمدح والهجاء، وما إليها، ويرق إذا رققته، فيصلح لموضوعات الغزل والرثاء، والوجدانيات، وما إليها، ولذلك نراه كثير الشيوع في الشعر العربي قديمه وحديثه .

ومنه معلقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَأَصْبَحِيْنَا **** ولا تبقى خُمور الأندرينا

ومرثية المتنبي في والدة سيف الدولة، ومطلعها:

تعد المشرفية والعوالي **** وتَقْتُلُنَا المَنُون بلا قتال

وقصيدة أحمد شوقي «سَلُوا قَلْبي»، ومطلعها :

سَلُوا قَلْبِي غَداةَ سَلا وَتَابا **** لَعَلَّ على الجمال لَهُ عِتابا

وَيُسْأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ **** فَهَلْ تَرَكَ الجَمَالُ لَهُ صَوابا ؟

8- خلاصته : وزنه في دائرته :

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

له عروضان وثلاثة أضرب :

العروض الأولى مقطوفة (فَعُولُن)، ولها ضرب مثلها :

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُن

العروض الثانية مجزوءة صحيحة (مُفاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان :

أ ـ ضرب مجزوء صحيح مثلها (مُفاعَلَتُنْ) :

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

ب - ضرب مجزوء معصوب (مَفاعِيْلنْ).

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مَفَاعِيْلُن

9 - نماذج منه :

جراحات السِّـنَانِ لـهـا الْتِئام **** ولا يَلْتَامُ ما جَرَحَ اللَّسانُ

إذا بَلَغَ الفطام لـنـا صبيٌّ **** تخر له الجَبَابِرُ ساجدينا

ونَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الماء صَفْواً **** وَيَشْرَبُ غيرنا كدراً وطـيـنـا

نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا **** حنُوَّ المُرْضِعَاتِ على الفَطِيم

وَلَا تَرْضَ الصَّدِيقَ لِحُسْنِ وَجْهِ **** إذا ما كانَ ذا خُلُقٍ قَبيح

فَلَا تَحْمِلْ على قلب جريح **** به لحوادِثِ الأَيام نَدْبُ

أمِثْلِي تُقْبَلُ الأقوال فـيـه **** وَمِثْلُكَ يَسْـتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذَّبُ

رَأَيْتُ مَعَالِمَ الخَيْرا **** ت سُدَّتُ دُونها الطرق

فلا حَسَبٌ ولا أدب **** ولا دين ولا خُلُقُ

ظَلُوم قَدْ رأيناها **** فَلَمْ نَرَ مِثْلَها بَشَرا

يَزِيدُكَ وَجْهُها حُسْـناً **** إذا ما زدته نظرا

وأنفُ مِن أخي لأبي وأمي **** إذا ما لم أجده من الكرام

ثانيا: بَحْرُ الرَّجز

1 - **وزنه** : وزنه في دائرته :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلن مُسْتَفْعِلن مُسْتَفْعِلُن

2 ـ **تسميته :** اختلف في سبب تسميته، فقيل لاضطرابه، وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذاها، اضطرابه جواز حذف حرفين من كلّ تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزّحافات والعِلل، والشطر، والنّهك ، والجزء، فهو أكثر البحور تقلباً، فلا يبقى على حال واحدة. وفي هذا يقول المعري في لزومياته :

بقائي الطويل وغيّي البسيط **** وأَصْبَحْتُ مُضْطَرِباً كالـرجز

وقال ابن دريد إنما سُمّي بهذا الاسم لتقارب أجزائه، وقلة حروفه، وقيل: بل سُمّي بذلك، لأن الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء، فهو، بهذا، شبيه بالراجز من الإبل، وهو ما شدّ إحدى يديه، وبقي قائماً على ثلاث قوائم .

3 - **مِفْتَاحُه :**

في أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرُ يَسْهُلُ **** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن

4 - **أعاريضه وأضربه :**

لهذا البحر أربع أعاريض وخمسة أضرب :

أ ـ العروض الأولى صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ضربان :

1 - الضرب الأوّل صحيح . مثلها (مُسْتَفْعِلُنْ)، نحو قول الشاعر:

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ **** فَقْراً تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُر

دارن لِسَل مَى إِذْ سُلَيْ مَى جَارَتُن **** قَفْرَنْ تُرَى آَياتها مثْلَو زُبر

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مَسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن

3- الضرب الثاني مقطوع [165] (مُسْـتَفْعِلْ) ويُنقل إلى (مَفْعُولُن)، وشاهده :

القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحُ سالم **** والقَلْبُ مِنّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ

الْقَلْبُ مِنْ هَا مُسْتَرِيـ حُنْ سَالِمُنْ **** وَلْقَلْبُ مِنْ نِي جَاهِدُنْ مَجْهُودُو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مَفْعُولُن

وهذا النوع يشتبه بنوع من أنواع بحر السريع.

ب - العروض الثانية مجزوءة [166] ، صحيحة [167] (مُسْـتَفْعِلُنْ) وضربها مِثْلُها ، وشاهده :

قد هاجَ قلبِي مَنْزِلُ **** مِنْ أَمْ عَمْرو مُقفِرُ

قَدْ هَاجَ قُلْ بِي مَنْزِلُن **** مِنْ أَهُم عَمْ رِنْ مُقْفِرُو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن

[165] - أي أصابه القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

[166] - في هذه التسمية تجوز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كل شطر من شطريه) لا العروض .

[167] - أي لم تدخلها علة .

ج - العروض الثالثة مشطورة [168] صحيحة (مُسْـتَفْعِلُن) وشاهده :

ما هاج أحزاناً وَشَجُواً قد شجا

مَا هَاجَ أَحـْ زَانَنْ وَشَجْ وَنْ قَدْ شَجَا

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن

4 - العروض الرابعة منهوكة [169] صحيحة (مُسْـتَفْعِلُنْ) وضربها مثلها، وشاهده :

يا لَيْتَنِي فيها جَذْعُ

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ

0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُن مُسْـتَفْعِلُن

هـ - شواده : استدرك بعضُهم لهذا البحر عروضاً خامسة مقطوعة (مَفْعُولُن) ولها ضرب مثلها، وشاهده :

أنا السّروجي وَهذِي عِرْسِي **** وَلَيْسَ كُفْءُ البَدْرِ غَيْرَ الشَّمس

انسسُرو جِي وَهَا ذِي عِرْسِي **** وَلَيْسَ كُفْ ءكُل بَدْرِ غَيْـ رَش شَمْسِي

0/0/0/ 0///0/ 0//0// 0/0/0/ 0//0/0/ 0//0//

مَفاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولُن مَفاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مَفْعُولُن

ويدخُلُ الخبنُ في هذه العروض وضربها، كقول الشاعر:

---

[168] - في هذه التسمية تجوز ، إذ البيت هو المشطور (أسقط نصفه)، لا العروض

[169] - في هذه التسمية تجوز إذ البيت هو المنهوك (أسقط ثلثاه)، لا العروض.

وَلا طَرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَباحاً **** ولأبرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَة

ولا طرقَن نَ حِصْنَهُمْ صَبَاحَنْ **** وَلا بُركُن نَ مَبْرَكَن نَعَامَة

0/0// 0//0// 0//0/0/ 0/0// 0//0// 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُن فَعُولُن مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُن

وقيل إنه من السريع. والشُّذوذ هنا ليس من ناحية الضرب، لأن هذا قد يأتي مقطوعاً مع العروض الصحيحة، وإنّما الشُّذوذ في قطع العروض، ولذلك فإن هذا النوع إذا جاء مشطوراً مُصرَّعاً، فأصبحت عروضه هي الضرب، لم يكن شاذاً، فقد أتى كثيراً في الأراجيز.

ومن شواذه أيضاً، أن يأتي ضربه مقطوعاً مُذيّلًا [170] (مَفْعُولان) لعروضه الأولى الصحيحة، نحو قول المرار الأسدي، أو النظار الفَقْعَسِي :

كانتي فَوْقَ أَقَبُ سَهْوَقٍ **** جَابِ إذا عشرَ صاتي الإرنان

كانتني فَوْقَ أَقَبُ بَ سَهْوَقِنُ **** جَابِنْ إِذَا عَشْشَرَصَا تِلْ إِرْنَانُ

0//0// ///0/ 0//0// 0//0/0/ 0///0/ 00/0/0/

مَفاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفاعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولان

أما إذا التزم الشّاعِرُ التصريع، فجاءت أبياته على :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولانُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولان

فإنه يصبح من مشطور السريع لا من الرّجز.

[170]- أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة .

6 - **زحافاته وعلله :** يجوز في الرّجَز الخبنُ[171]. والطَّيُّ [172]، والخَبْلُ [173]، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعروضه وضَربه، إلا الضرب المقطوع (مَفْعُولُن) فإنه لا يجوز فيه غير الخبن. وتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»، بالخَبْن «مَفاعِلُنْ» وبالطَّيّ «مُفْتَعِلُن، وبالخبل «فَعِلتُن»، ويصبح الضرب المقطوع (مَفْعُولُن) بالخبن : «فَعُولُن»، ويُسمى، حينئذ «مَكْبُولاً»، أو «مُخَلّعاً».

وهذه الزحافات سائغة في الرَّجز غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعاً في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، كما في قول عبدة بن الطيب (أو قعنب بن أمّ صاحب) :

باكرني بسحرة عواذلي **** وعَذْلَهُنْ خَبَلُ مِنَ الخَبَلْ

باكَرَنِي بِسَحْرَ بْنُ عَوَاذِلِي **** وَعَذْلُهُنَّ نَ خَبَلُنْ مِنَلْ خَبَلْ

0//0// 0//// //0// 0//0// 0//0// 0///0/

مُفْتَعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُن مَفاعِلُنْ فَعِلَتُنْ مَفَاعِلُن

وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بالتصريع في كُلِّ : بيت، وبوحدة القافية بين شطريه ويُسمى هذا النوع من الرجز «المزدوج» وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُن) والضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ) في قصيدة واحدة، كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة «ذات الأمثال» ،ومنها :

إن الشباب والفراغ والجده **** مَفْسَدَةٌ للمَرْءِ أَي مَفْسَدَهْ

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيْهِ القُوتُ **** ما أَكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

والفقر فيما جاوَزَ الكفافا **** مَنِ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وخافا

---

[171]- هو حذف الثاني الساكن .

[172]- هو حذف الرابع الساكن .

[173]- هو حذف الثاني والرابع الساكنين .

لِكُلِّ ما يُؤذِي، وإن قل، ألم **** ما أَطْوَلَ اللَّيْلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ

ما انْتَفَعُ المَرْءُ بمثل عَقْلِهِ **** وخَيْرُ ذُخْرِ المَرْءِ حُسْ فِعْلِهِ

وقالت امرأة من جديس :

لا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ جَدِيس **** اهَكَذَا يُفعَلُ بالعَروس

يَرْضَى يرضى بهذا، يا لَقَومِي، حُرُ **** هذا وقد أُعْطِي وَسِيقَ المُهْرُ

لخوضه بحر الردى بنفسه **** خَيْرٌ مِنَ انْ يُفْعَلَ ذَا بِعِرْسِهِ

فنرى العروض والضرب تارة «مُسْتَفْعِلُنْ» مع قبول الخَبْن والطَّيّ، والخَبْل، وتارةً مَفْعُولُن بالخبن، ولا يجوز ذلك إلا في الأراجيز.

7 - **شيوعُهُ واسْتِخْدَامُهُ :** الرجز أسهل البحور الشعرية نظراً إلى كثرة التغييرات المألوفة في أجزائه، والتنوع الذي ينتاب أعاريضه وضـروبه، ولذلك سُمّي بـ «حمار الشعر أو حمار الشعراء»، يركبونه وخاصة في الارتجال والقول على البديهة، أو في الشعر التعليمي ، أو في نظم العلوم المختلفة .

والقصيدة التي تنظم على بحر الرَّجَز تُسمّى «أرجوزة»، والأراجيز كثيرة في الشعر العربي. وقد ازدهر الرجز في نهاية العصر الأموي وبداءة العصر العباسي، ونبغ فيه جماعة منهم العجاج، وابنه رؤبة، وأبو النجم العجلي .

وبعض العروضيين يجعل الرجز سجعاً لا شعراً، وعامة النقاد يجعلونه أحطّ رتبةً من الشعر حتى إن أبا العلاء المعري يجعل للرجاز في «رسالة الغفران» جنَّة أدنى مرتبة من الجنّة الأصيلة، وقال الفرزدق : إني لأرى طرقة الرَّجَز، ولكن أرفع نفسي عنه» .

8- **خُلاصَتُه** : وزنه في دائرته :

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن **** مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن

له أربع أعاريض، وخمسة أضرب :

أ - العروض الأولى صحيحة (مُسْـتَفْعِلُن) ولها ضربان :

1 - الضرب الأوّل صحيح مثلها (مُسْـتَفْعِلُنْ)

2 - الضرب الثاني مقطوع (مَفْعُولُن)

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (مُسْـتَفْعِلُنْ) وضربها مثلها

ج - العروض الثالثة مشطورة صحيحة (مُسْـتَفْعِلُنْ) وهي الضرب .

د - العروض الرابعة منهوكة صحيحة (مُسْـتَفْعِلُنْ) وضربها مثلها .

9 - **نماذج منه :**

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ القوتُ **** ما أَكْثَرَ القُوتَ لَمَنْ يَمُوتُ

إن الشباب حِجةُ النّصابي **** روائحُ الجَنَّةِ في الشباب

بياضُ شَيْب قَدْ نَصَعْ **** رفعته فما ارتفع

يا طَلَلَ الحَيِّ بذاتِ الصَّمَدِ **** بالله خير كيف كنت بعدي؟

يا خائِفَ المَوْتِ وأَنْتَ سَائِقة **** تَفرُّ مِنْ شيءٍ وأَنْتَ ذائقة؟!

وَبُقْعَةٍ من أحْسَنِ البقاع **** يبشر الرائد فيها الراعي

ورازقي مُخطفِ الخصور **** كانه مَخَازِنُ البلور

لو أنّهُ يَبْقَى على الدُّهُورِ **** قرَّطَ آذان الحِسان الحُورِ

له مذاق العسل المشور **** ونكهة المسك مع الكافور

لِكُلّ ما يُؤذِي وإن قل ألم **** ما أَطْوَلَ الليل على مَنْ لم يَنَم

أَنْعَتُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَهُ **** ناطقة باللغةِ الفَصِيحَة

المحاضرة الحادية عشرة: بحر المتقارب- بحر المتدارك

أولا: بحر المتقارب:

1 - وزنه : وزنه في دائرته :

فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن

2 ـ **تسميته :** سُمي المتقارب بهذا الاسم لقرب أوتاده [174] من أسبابه[175]، والعكس بالعكس، فبين كل وتدين سبب خفيف واحد، وقيل: بل سُمّي بذلك لتقارب أجزائه، أي لتماثلها وعدم طولها، فكلها خماسية

3- **مِفْتَاحُهُ** :

عن المتقارب قال الخَلِيلُ **** فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن

4- **عروضاه وأضربه** : لهذا البحر عروضان وستة أضرب :

أ ـ العروض الأولى صحيحة (فَعُولُن)، ولها أربعة أضرب :

- الضرب الأوّل صحيح مثلها (فَعُولُن)، وشاهده :

ولا تُعْجِلَنّي هَداكَ المَلِيكُ **** فإنَّ لِكُلّ مَقام مَقالا

ولا تُعْ جِلَّنِي هَدَاكَلْ مَلِيْكُو **** فَإِننَ لِكُلِّلِ مَقَامِنْ مَقَالَا

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فعُولُن فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُن

[174] - يتألف الوتد من متحركين فساكن وتد مجموع)، أو من متحركين بينهما ساكن (وتد مفروق).

[175] - يتألف السبب من متحركين (سبب ثقيل)، أو من متحرك فساكن (سبب خفيف).

2 - الضرب الثاني مقصور [176] (فَعُولُ)، وشاهده :

ويأوي إلى نسوة بائسات **** وَشُعْب مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعال

وَيَأْوِي إِلَى نِسْ وَتِنْ بَا ئِسَاتِنُ **** وشعثُنُ مَرَاضِي عَ مِثْلَسُ سَعَالَ

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 00//

فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُول

3 ـ الضرب الثالث محذوف [177] (فَعَلْ)، وشاهده :

وَأَبْني مِنَ الشِّعْرِ بَيْناً عويصاً **** يُنَسي الرواة الذي قَدْ رَوَوا

وأبنى مِنَشْشِعُ رَبَيْتَنْ عَوِيْصَنْ **** ينسير رُوَاتَل لَذِي قَدْ رَوَوْ

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0//

فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فَعُولُن فعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

4 - الضرب الرابع ابتر [178] (فَع أو فَلْ)، وشاهده :

خَلِيْلَيَّ عُوجا على رسم دارٍ **** خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّة

خَلِيْلَى يَعُوْجَا عَلَى رَسْ م دَارِنْ **** خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْ يَهْ

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/

فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فعولُن فعُولُن فعُولُن فع

---

[176]- أي : أصابه القصر وهو حذف آخر السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله .

[177] - أي : أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

[178] - أي : أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله .

ب ـ العروض الثانية مجزوءة [179] محذوفة (فَعَلْ)، ولها ضربان :

1 - الضرب الأوّل مجزوء محذوف مثلها (فَعَلْ)، وشاهده :

امن دمنة أقفرت **** لِسَلْمَى بِذاتِ الغضا

أمن دمن نتن أقـ فرت **** لسلمى بذاتل غضا

0// 0/0// 0/0// 0/0// 0//

فَعُولُن فَعُولُن فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُن فَعَلْ

2 - الضرب الثاني أبتر (فَع أو فَلْ)، وشاهده :

تعفف ولا تبتئس **** فَما يُقْضَى يَأْتِيْكا

تَعَفْفَفْ ولا تب تئس **** فَما يُقْضَى يَأْتِيْكا

0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/

فَعُولُن فَعُولُن فَعَلْ فَعُولُن فعُولُن فع

هـ - شواذة : ذكر المبرد لهذا البحر عروضاً أخرى مقصورة (فَعُول)، ولها ضرب واحد صحيح (فَعُولُن) ، وشاهده :

وَرُمْنا قصاصاً وكـان الـتقـاص **** ص فَرْضاً وَحَتْماً على المُسْلِمِيْنا

ورمنا فَصَاصَنْ وَكَانَتْ تَقَاصُ **** ص فَرْضَنْ وَحَتْمَنْ عَلَلَ مُسْلِمِينَا

00// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فَعُولُن فعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُول فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن

[179] - في هذه التسمية تجوز، إذا البيت هو المجزوء أسقط جزء واحد من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

وقيل : إنه من العروض الأولى، وإنَّ القَصْر جائز فيها، ويجري مجرى الزحاف كقوله :

شواذ هذا البحر مجيء عروضه الثانية المجزوءة بتراء على «فع»، ومن

وَأَهْدَى لَنا أَكْبُشاً **** تُبحبحُ في المربد

وَزَوْجُكَ في النَّادِي **** وَيَعْلَمُ ما في غَدِ

والشاهد في البيت الثاني، إذ جاءت عروضه (دي) بتراء على «فع».

6 - **زحافاته وعلله** : يجوز في حَشْو هذا البحر القبض[180]، فتصبح به «فَعُولُن»: «فَعُولُ»، وهو زحاف سائغ مستحسن، لكنه لا يجوز أن يقع في «فَعُولُن» التي قبل الضرب الأبتر، وقال بعضهم إنَّ القبض لا يجوز مطلقاً فيها إلا إذا كان الضرب بعدها صحيحاً. وسلامة هذا الجزء من القبض تُسمَّى الاعتماد. ويجوز في «فَعُولُن» الأولى في البيت الخَرْم[181]، فإن كانت سالمةً (فَعُولُن)، أصبحت «عُولُنْ»، ونُقِلَتْ إلى «فَعْلُنْ»، ويُسَمَّى هذا «ثَلْماً»، وإذا كانت مقبوضة (فَعُولُ) صارت «عُولُ»، وَنُقِلَتْ إلى «فَعْلُ»، ويُسَمَّى هذا «ثَرْماً». والخرم من العلل الجارية مجرى الزّحاف في عدم اللزوم، وهو قليل الوقوع في الشعر،وقبيح .

وأما بالنسبة إلى عروضه وضربه فيكثر الحذف في عروضه الأولى (فَعُولُن)، وكذلك يكثر فيها القبض ، وهو زحاف يُسْتَحْسَن فيها، وقلما نجد هذه العروض سالمة غير محذوفة ولا مقبوضة في غير تصريع. ويمتنع القبض في الضرب السالم تفادياً للوقوف على حركة قصيرة

7- **شيوعه واستخدامه** : هذا البحر رتيب الإيقاع لأنه مبني على تفعيلة واحدة: «فَعُولُن»، لكنه متدفّق سريع نظراً إلى قصر هذه التفعيلة، ولذلك يصلح للسرد وللتعبير عن العواطف الجياشة في آن واحد وأكثر أنواعه شيوعاً ما كان تام الضرب، أو محذوفه على «فَعُولُن»، أو «فَعَلْ»، ويأتي بعد ذلك، ما كان مقصور الضرب على «فعول».

---

[180] - هو حذف الخامس الساكن .

[181] - هو إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء.

ومنه لاميَّة بشار بن عمرو، ومطلعها :

هَجَرْتَ أمامَةَ هَجْراً طويلا **** وَحَمْلَكَ النَّأْيُ عِبْئاً ثَقِيلا

ورائية أبي القاسم الشابي، ومطلعها :

إذا الشعبُ يَوْماً أراد الحياة **** فلا بد أن يَسْتَجِيبَ القَدَرُ

8- **خلاصته** : وزنه في دائرته :

فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن

وله عروضان وستة أضرب :

أ ـ العروض الأولى صحيحة (فَعُولُنْ) يجوز فيها الحذف، ولها أربعة أضرب :

1 - الضرب الأول صحيح مثلها (فَعُولُن) .

2 - الضرب الثاني مقصور (فَعُول) .

3ـ الضرب الثالث محذوف (فعل).

4 ـ الضرب الرابع أبتر (فَع) .

ب ـ العروض الثانية مجزوءة محذوفة (فَعَلْ)، ولها ضربان :

1 - الضرب الأوَّل محذوف مثلها (فَعَلْ) .

2 - الضرب الثاني أبتر (فَع).

9 - **نماذج منه** :

أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المدى **** فَحُقَّ الجِهَادُ وَحُقَّ الفِدا

حُماةَ الدِّيَارِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ **** ابَتْ أَنْ تُذَلَّ النفوس الكرام

إذا الشعبُ يَوْماً أراد الحَيَاةَ **** فلا بُدَّ أن يَسْتَجِيبَ القَدَرْ

ولا بُدَّ لِلَّيْل أَنْ يَنْجَلِي **** ولا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ

وداعاً ربوع النعيم القديم **** وداعاً هَيَاكِلَهُ الموحياتِ

أأَخْرُجُ؟ كيف أُطِيقُ الخُرُوجَ؟ **** وَكَيْفَ أُطِيقُ فِراقَ الحَيَاةِ؟

دَفَعْتَ عَنِ الوَطَنِ العاديات **** وَذُدْتَ عَنِ الأَهْلِ رِقُ العَبِيدُ

فأَحْيَيْتَ شَعْبَكَ بَعْدَ المَواتِ **** وَارْضَيْتَ بَيْنَ القُبُورِ الجُدُودُ

إذا ضاحَكَ الزُّهْرُ زُهْرَ الوُجُوه **** فَأَيْنَ الخَلاص؟ وأين الطريق؟

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ **** رَأَى غَيْرُهُ مِنْه ما لا يَرَى

ثانيا: بحر المتدارك

1 - **وزنه** : وزنه في دائرته :

فاعِلُن فاعلن فاعلن فاعِلُنْ **** فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُن

2 - **تَسْمِيَتُه :** سُمّي هذا البحر بالمتدارك ؛ لأن الأخفش الأوس تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويُسَمَّى أيضاً بـ «المتدارك»، لأنه تدارك بحر المتقارب [182] أي التحق به، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب [183] على الوتد [184]. ومنهم من يُسمّيه «المُحْدَث» لحداثة عهده، أو «المُخْترع»، لأن الأخفش «اخترعه» فهو لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربي. ويسميه بعضهم المتسق لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشَّقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مكوّن من سبب خفيف ووتد مجموع .

3- **مفتاحه :**

حَرَكَاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ **** فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُن

4- **عروضاه وأضربه :** لهذا البحر عروضان وأربعة أضرب :

أ - العروض الأولى صحيحة (فاعِلُن) لها ضرب واحد صحيح مثلها (فاعِلُن)، وشاهدهما :

جاءَنا عامر سالماً صالحاً **** بَعْدَما كان ما كانَ مِنْ عَامِرِ

جَاءَنَا عَامِرُنْ سَالِمَنْ صَالِحَنْ **** بَعْـــدَما كَانَ مَا كَانَ مِـنْ عَـامِرِي

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

---

[182] - وزنه: فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن فَعُولُن فعُولُن فعُولُن فعُولُن

[183] - المقصود بالسبب هنا السبب الخفيف وهو المؤلف من متحرك فساكن .

[184] - المقصود بالوتد هنا الوتد المجموع ، وهو المؤلف من متحركين فساكن .

فاعِلُن فاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُن فاعلن فاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُن

ب - العروض الثانية مجزوءة [185]صحيحة [186] (فاعِلُن)، ولها ثلاثة أضرب :

1 - الضرب الأوّل مجزوء مخبون [187] مرفل [188] (فَعِلاتن)، وشاهده :

دار سلمى بِشَحْرِ عُمان **** قَدْ كساها البلى المَلَوانِ

دَارُ سَلْ مَنْ بِشَحْ رِعُمَانِي **** قَدْ كَسَا هَلْ بِلَلْ مَلَوَانِي

0/0/// 0//0/ 0//0/ 0/0/// 0//0/ 0//0/

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُن[189] فاعلن فاعِلُنْ فَعِلاتن

2 - الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل [190] (فاعِلان)، وشاهده :

هَذِهِ دارهم أقْفَرَتْ **** أم زبُورٌ مَحَتها الدُّهورُ

هَاذِهِي دَارُهُمْ أقْفَرَتْ **** أم زيو رُنْ مَحَد هَدْدُهُورُ

0//0/ 0//0/ 0//0/ 00//0/ 0//0/ 0//0/

فاعِلُن فاعلن فاعلن فاعلن فاعِلُن فاعلان

3 ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (فاعِلُن)، وشاهده :

قف على دارِهِمْ وَأَبْكِينْ **** بين أطلالها والدِّمَنْ

---

[185]- في هذه التسمية تجوز إذ البيت هو المجزوء (أسقط جزء واحد منه من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

[186]- أي لا تدخلها العلة .

[187]- أي : أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن من الجزء.

[188]- أي : أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة .

[189]- أصلها: «فاعِلُن»، فأصابها الترفيل لضرورة التصريع .

[190]- أي : أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة .

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَبُكِين **** بَيْنَ أَطْ لالِهَا وَيُدِ مَنْ

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُن فاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

4-**<u>زحافاته وعلله :</u>** يجوز في حشو هذا البحر الخبن[191]، فتصبح به «فاعِلُن»: «فَعِلُنْ»، والخبن فيه كثير، وربَّما أتت كل تفعيلات البيت مخبونة، فيُسَمَّى حينئذٍ «الخَبَب» [192]، كقول الشيخ ناصيف اليازجي :

سَبَقَتْ دَرَكِي، فإذا نَفَرَتْ **** سَبَقَتْ أَجَلِي فَدَنا تَلَفي

سَبَقَتْ دَرَكِي فَإِذَا تَفَرَتْ **** سبقت أجلِي فَدَنَا تَلَفي

0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0///

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُن فَعِلُنْ فَعِلُن فعلن فعلن

وكذلك يجوز في حشوه القطع [193] ، فتصبح به فاعِلُنْ» : «فاعل»، وتُنْقَل إلى«فَعْلُنْ» ، وربَّما جاءت الأجزاء كلّها مقطوعة، فسُمِّي، حينئذ، «قطر الميزاب» أو دق الناقوس»، وعليه قول بعضهم :

حبي يبغي مني شيئاً **** مما يُكْسَى أَوْمَا يُطْعَمْ

حبي يبغي مني شَيْئَن **** مما يُكْسَى أَوْمَا يُطْعَمْ

0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُن فعلن فعلن فَعْلُنْ فَعلُن

---

[191] - هو حذف الثاني الساكن .

[192] - وذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفرس إذا نقل يديه ورجليه معاً في العدو.

[193] - هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله .

ويجوز أن يجتمع الخبن والقطع في البيت الواحد بأن تأتي بعض تفعيلات البيت مخبونة، وبعضها الآخر مقطوعاً.

وأما بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز فيهما، أيضاً، الخبن والقطع دون أن يلزما، فقد نجد عروضاً مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة الواحدة، وكذلك بالنسبة إلى الضرب ومثال العروض المخبونة والضرب المخبون قول أبي الحسن القيرواني :

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ **** أقيام السّاعَةِ مَوْعِدُهُ

يالي يُصْصَبْ بُ مَتَى عَدُهُو **** أقيا مُسْ سا عَةِ مَوْ عِدُهُو

0/// 0/// 0/0/ 0/// 0/// 0/// 0/0/ 0/0/

فَعلُن فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُن فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُن

ومثال العروض المقطوعة والضرب المقطوع قول رضا الهندي :

أمُفَلُمُ تَغْرِكَ أَمْ جَوْهَرٌ **** وَرَحيقُ رُضابِكَ أَمْ سُكْرٌ

أمفلْ لَجُ ثَغْـ رِكَ أَمْ جَوْهَرٌ **** وَرَحِيـْ قُ رِضَا بِكَ أَمْ سُكُكَرْ

0/0/ 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/0/ 0/0/

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعلُن فَعِلن فعلن فعلن فعلن

ومثال العروض المخبونة والضرب المقطوع :

قَدْ قَالَ لِثَغْرِكَ صَانِعُهُ **** إنا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرُ

قَدْ قَا لَ لِتَغْ رِكَ صَا نِعُهُمْ **** إننا أَعْطَيْ نَاكَلْ كَوْثَرْ

0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/// 0/// 0/// 0/0/

فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعلُن

6 ـ **شيوعه واستخدامه** : هذا البحر قليل، بل نادر في الشعر القديم، لكنه أصبح شائعاً في العصر الحديث ولكن ليس بنسبة بقية البحور، وأكثر ما يصلح للغناء والموشحات، ولأداء نكتة، أو نحو ذلك . ومنه قصيدة نزار قباني «قارئة الفنجان»، ومطلعها :

جَلَسَتْ والخوف بِعَيْنَيْهَا **** تَتاملُ فنجاني المقلوب

وقصيدة "يا ليل الصبّ" لأبي الحسن المصري القيرواني :

يا ليل الصبُّ مَتَى غَدُهُ **** أَقِيامُ الساعة موعده

7- **خلاصته** : وزنه في دائرته :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وله عروضان وأربعة أضرب :

أ - العروض الأولى صحيحة ((فاعِلُنْ)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها(فاعِلُنْ).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (فاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب :

1- الضرب الأوّل مجزوء مخبون مُرفَّل (فَعِلاتُن) .

2 - الضرب الثاني مجزوء مُذيَّل (فاعِلان) .

3 ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (فاعِلُنْ).

8- **نماذج منه** :

رَقَدَ السمارُ وأَرقَهُ **** أسف للبين يردده

فبكاه النجم وَرَقَّ لَهُ **** مِمَّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

مَنْ رام المجد بلا عمل **** هيهات يُحقق ما راما

سَلَامٌ في هذا العَصْرِ **** ام حَرْبُ تَخْتالُ الدُّنْيا؟

أتَقُولُ بِأَنَّكَ إِنْسَانُ **** وأخوك يُعَانِي مِنْ ظُلْمِكْ

غَنَمِي غَنَمِي مَا أَجْمَلَها **** في مَوْقِفِها تَحْتَ الشَّجَرَة

ذئب يَعوي في وادينا **** أشرع أسرع يا راعينا

مضنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ **** وَبَكَاهُ ورَحْمَ عُوده

بيني في الحُبِّ وبَيْنَكَ ما **** لا يَقْدُرُ واش يُفْسِدُه

ناقوس القَلْبِ يَدُقُّ لَهُ **** وحنايا الأَضْلُعَ مَعْبَدُهُ

بِحَيَاتِكَ يا وَلَدِي امْرَأَةٌ **** عَيْنَاها سُبْحَانَ المَعْبُودْ

فَمُها مَرْسُومُ كالعُنْقُودُ **** ضحكَتُها أَنْغَامُ وَوُرُود

لكِنَّ سَمَاءَ ك مُمْطِرَةٌ **** وَطَرِيقُكَ مَسْدُودُ مَسْدُودُ

اشتدي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي **** قَدْ آذَنَ صُبحُكِ

وَظَلام الليل لَهُ سُرُجُ **** حَتَّى يَغْشَاهُ أبو السّرج.

المحاضرة الثانية عشرة : قوافي الشعر العربي وأثرها في موسيقاه

1- **تعريف و تمهيد :**

القافية هي آخر مقطع صوتي فى القصيدة ، يبنى على حرف هجائي معين يلتزمه الشاعر ، فينشأ عن التزامه أو تكرارة نعم موسيقي تطرب له الأذن . أو بتعريف آخر : القافية من آخر ساكن فى البيت الى أول ساكن يليه المتحرك مع الذي قبل الساكن .

خذ ، مثلا ، قول المتنبي في سيف الدولة :

وقفت وما في الموتِ شَكٍّ لواقع **** كأنك في جفن الردى وهو نائم

ثم قطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

وَقَفَتَ وَمَا فِل مو تِ شَكَ كُنْ لِوَاقِفِنْ **** كَاذَنَ اكَ فِي جَفْنِ وا رَدَى وَهُ وَنَائِمُو

0//0// 0/0// 0/0/0// /0// 0//0// 0/0// 0/0/0// /0//

فَعُولُ | مَفَاعِلُن | فَعُولُنَّ مَفَاعِلُن | فَقُولُ | مَفَاعِلُن | فَعُولُن | مَفَاعِلُن

فماذا تجد بعد تقطيعه ؟ انك ستلاحظ ما يلي :

- أن هذا البيت من البحر الطويل ،
- أن هنالك مقطعا صوتيا فى آخره هو قوله (نائمو) ، وهذا المقطع محصور بين آخر ساكن في البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن أي بين الواو الساكنة والألف الساكنة قبل الواو ، مع النون المفتوحة قبل الألف الساكنة ،
- أن هذا المقطع يعتمد على حرف الميم المضمومة .
- أن هذا المقطع يتكرر في جميع نهايات قصيدة المتنبي .

فهذا المقطع الصوتي (نائمو) هو ما نسميه بالقافية في بيت المتنبي الذي قطعناه، خذ مثلا آخر من شعر زهير ، وليكن قوله في مطلع المعلقة :

آمنْ أَمَ أَوفى دمنة لم تكلم **** بحَومَانَةِ الدراج فالمثلم

وقطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

آمنْ أَمَ م أَوفى دم ن لم تكلم **** بحَومَا نَتددررا ج فلم المثثلم

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن | فَعُولُن | مَفَاعِلُنَ | فَعُول | مَفَاعِن

ولو طلب اليك أن تحدد القافية فى بيت زهير بناء على التعريف الذي مر بك لقلت انه (تللي) لأن هذا المقطع الصوتي هو آخر مقطع في البيت . وهو كذلك محصور بين آخر ساكن فى البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن .

(2) بعض احكام القافية :

للقافية أحكام كثيرة تجدها مفصلة فى كتب العروض المطولة . وأهم ما ينبغي عليك معرفته الآن منها ما يلي :

أولا - حرف الروي : وهو الذي تبنى عليه القصيدة فنسب اليه ، فيقال : انها بائية . أو سينية - أو لامية . أو ميسية ، أو نونية . . مثل بائية أبي تمام . وسينية البحتري - ولامية الشنفرى - وميسة بشار ، ونونية ابن زيدون ... واليك هذه الأمثلة :

قال أبو تمام :

السيف أصدق أنباء من الكت **** ب في حَدِهِ الْحَدُّ بَيْنَ الجِدَ وَاللعبِ

وقال البحتري :

صنت نفسي عما يدنِّس نَفْسي **** وترفعتُ عن جدا كُلَّ جِبْسِ

وقال الشنفرى :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم **** تفاني الى قوم سواكم لأميل[194]

وقال بشار :

أبا جعفر ما طول عيش بدائم **** ولا سالم عما قليل بسالم

وقال ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا **** وناب عن طيب لقيانا تجافينا [195]

فالباء من قول أبي تمام (واللعب) هي حرف الروي ، وكذلك السين (جبس) فى بيت البحتري ، واللام من كلمة (أميل) فى بيت الشنفري ، والميم من كلمة (سالم) في بيت بشار ، والنون من كلمة (تجافينا) في بيت ابن زيدون .

وجميع حروف الهجاء تصلح أن تكون رويا ما عدا أحرفا قليلة سنذكرها . ولكن هذه الحروف الصالحة للروي تتفاوت في قيمتها الموسيقية ، وفى خصائصها البلاغية : فبعضها عذب ، مألوف ، جميل الوقع فى الأذن ، ولذلك يكثر اعتماد الشعراء عليه مثل حرف الباء والدال والراء واللام والميم والنون . ولذلك تجد أكثر قصائد الشعر العربي مبنية على هذه الحروف وبعضها اقل عذوبة ، ووضوحا ، مثل حروف التاء والحاء والعين والفاء ، والهاء . ولذا جاءت القصائد المبنية على هذه الحروف أقل من قصائد النوع الأول . وبعض الحروف نافر لا تقع عليه الا في الكلمات الوعرة العويصة ، كتلك الكلمات المنتهية بحروف الثاء والخاء

[194]- اقيموا صدور مطيكم : استعدوا للحرب. بني امي : يا بني امي اي يا إخوتي .

[195]- التنائي : البعد . تجافينا : بعدنا ، وهما مصدران للفعلين تناءى وتجافي .

والذال والزاي والشين والطاء الظاء والفين ، ولذلك كانت القصائد المبنية على الحروف السابقة قليلة جدا في الشعر العربي .

وهنالك حروف لا تصلح ان تكون رويا ، ولا يجوز للشاعر أن يبني عليها قصيدة ، وهذه الحروف هي التالية :

1- حروف العلة الثلاثة (الألف ، والواو ، والياء) اذا كانت زائدة ، أو مولدة من الاشباع :

- فالألف تكون زائدة للاطلاق مثل الألف في كلمة (الكتابا) من قول شوقي :

أنا من بدل بالكتب الصحابا **** لم أجد لي وافيا إلا الكتابا

أو تكون ضمير التثنية مثل الألف فى كلمة (استعدا) من قول شوقي أيضا :

لا أقول اسكنا إلى هذه الدا ر **** غرورا ، ولا أقول استعدا

والواو تكون للاطلاق وهي الناشئة من اشباع حركة الروي المضموم وذلك كالواو في كلمة (الدراهمو) من قول المتنبي عند كتابتها عروضيا :

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة **** كما نثرت فوق العروس الدراهم [196]

وتكون للجماعة كقول الحطيئة :

اقلوا عليهم لا أبا لأبيكم **** من اللوم ، أو سُدُّوا المكان الذي سدوا [197]

والياء تكون للاطلاق كما في قول بشار :

فعلى عقبة السلام مقيماً **** وإذا سار تحت ظل اللواء [198]

---

[196]- الأحيدب : اسم الجبل الذي تساقطت فوقه جثث الروم .

[197]- لا ابا لأبيكم : عبارة ذم وتهجم

[198]- عقبة : اسم الممدوح . يريد : عليه السلام في السلم وفي الحرب .

فكلمة اللواء تكتب عروضيا هكذا (اللوائي) ،

وتكون للمتكلم كقول الشريف الرضي :

طورا تكاثرني الدموع ، وتارة **** آوي الى أكرومتي وحيائي [199]

ب - هاء الضمير الساكنة كقول بشار :

اذا كنت في كل الأمور معاتبا **** صديقك لم تلق الذي تعاتبه

أو هاء الضمير المتحركة كقول البحتري في المدح :

تلو رسول الله في هديه **** وابن النجوم الزهر من آله [200]

ج - هاء الثانيث مثل (ورده) ، وهاء الوقف مثل (إنه)

د - ونون التوكيد مثل (اكتبن) ، ونون التنوين مثل (كتبنُ) .

هذا ويجب التزام حركة الروي ان كان مطلقا ، فمثلا اذا كان روي البيت الأول مضموما فيجب أن يكون البيت الثاني مثله ، وكذلك بقية أبيات القصيدة

ثانيا : الردف : وهو واحد مما يلي :

أ - ألف مد متصلة بحرف الروي متقدمة عليه كقول المعري :

غير مجد في ملتي واعتقادي **** نوح باك ، ولا ترنم شاد [201]

فالألف في كلمة (شاد) حرف الردف أو ألفه ، والدال حرف الروي .

---

[199]- اكرومتي : كرم أصلي . تكاثرني : تغلبني

[200]- تلو رسول الله : تاليه فى الهدى أي انه يأتي بعده فى هذه الصفة . الزهر : المشرقة ، المتلاثة .

[201]- مجد مفيد . ملتي : مذهبي . نوح باك : بكاء باك ، ترنم شاد : غناء مغن .

ب - واو مد قبل الروي متصلة به كقول بشار :

ظل اليسار على العباس ممدود **** وقلبه أبدا بالبخل معقود [202]

فالو او في كلمة (معقود) حرف الردف ، أو واوه ، والدال حرف الروي ولابد للشاعر من التزام حرف الردف .

ج - ياء مد قبل الروي متقدمة عليه كقول ابن الرومي :

تتغنى كأنها لا تعني **** من سكون الأوصال[203] وهي تجيد

اذا سيد منا خلا قام سيد **** تؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق **** ولا ذمنا في النازلين نزيل

ويجوز للشاعر أن يجمع بين الواو والياء فى القصيدة الواحدة ، كقول السموال .

ثالثا - الف التأسيس : وهي ألف يفصل بينها وبين الروي حرف واحد متحرك ، كقول بشار في ميميته المشهورة :

بأن ألف التأس

فانك لا تستطرد الهم بالمني **** ولا تبلغ العليا بغير المكارم [204]

فقافية هذا البيت هي المقطع (كأرمي) ، والألف فيها تأسيس ، والميم روي ، والحرف الفاصل بين التأسيس والروي وهو حرف الراء هنا يسمى دخيلا . ونذكرك مطلوب التزامها ، فاذا جعل الشاعر البيت الأول من قصيدته سيس مؤسسا فلا بد له من التزام أسيس فى سائر أبيات القصيدة ، بخلاف حرف الدخيل . فلو أنك عدت الى قصيدة بشار السابقة لوجدت أن حرف الدخيل قد كان فيها لاما ، أو حاء ، أو جيما ، أو همزة ،

---

[202] - اليسار : الغنى

[203] - الأوصال : الأعضاء

[204] - تستطرد: تطرد .

أو عينا ، أو غينا او غير ذلك . واذا ألزم الشاعر نفسه بحرف الدخيل ، وهو غير لازم ، فانه يكون قد أتى بلزوم ما لا يلزم ، ومثاله قول المعري في احدى لزومياته :

غدوت مريضَ العقل والدين فالقني **** لتسمع أنباء الأمور الصحائح (3)[205]

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما **** ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح [206]

وابيض أماتٍ أرادت صريحة **** لأطفالها دون الغواني الصرائح (5)[207]

ويلاحظ أن المعري قد ألزم نفسه بالهمزة بين ألف التأسيس والحاء التي هي حرف الروي في الأبيات الثلاثة المتقدمة . ، بل وفى جميع أبيات قصيدته الأخرى .

ولزوم ما لا يلزم فن من الشعر اشتهر به أبو العلاء المعري ، لأنه نظم عليه ديوانا ضخما سماه « اللزوميات » ولهذا الفن أشكال مختلفة تجدها في الديوان المذكور : فقد يلتزم الشاعر حرفا معينا قبل حرف الردف كقول المعري :

رويدك قد غُررت وأنتَ **** حُر بصاحبِ حيلة يعظ النساء [208]

يحرم فيكم الصهباء سبحا **** ويشربها على عمد مساء [209]

يقول لكم : غدوتُ بلا كاء **** وفي لذاتها رَهَنَ الكِسَاءَ [210]

اذا فَعَلَ الفتى ما عنه ينهى **** فمن جهتين لا جهةٍ أساء [211]

---

[205]- مريض العقل والدين : ضعيف العقل والدين

[206]- غريض الذبائح : لحم الذبائح الطري ، والشاعر ينهى عن أكل السمك واللحوم في هذا البيت

[207]- وابيض امات: ولبن امات ، والأمات جمع ام لما لا يعقل . صريحه : خالصه القواني: الجميلات من النساء . الصرائح : الخالصة البياض ، وينهي في البيت عن اكل لبن الحيوانات .

[208]- رويدك : اسم فعل بمعنى تمهل

[209]- الصهباء : الخمرة .

[210]- كساء : ثوب خارجي يغطي ما تحته من ثياب أخرى

[211]- يريد ان هذا الواعظ المحتال الذي ينهى عن الخمرة ثم يشربها يسيء من جيهتين هما : مخالفته للشريعة اولا ، وتناقضه مع : نفسه ثانيا

أو قد يلتزم حرفا قبل الروي فى قصيدة غير مؤسسة ولا مردوفة ، كقول المعري :

اذا عثر القوم فاغفر لهم ***** فأقدام كل فريق عثر[212]

وان دثر القلب فأسف له **** ولا تبكينك ربوع دثر[213]

رابعا - الوصل ، وقد يكون واحدا من الأحرف التالية :

أ - الألف : وتنشأ عن مد حرف الروي المفتوح كقول أبي فراس الحمد دعانا ، والأسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا فقافية البيت هي المقطع (وابا) : الألف الأولى فيها حرف ردف ، والباء حرف روي ، والألف الثانية حرف وصل ، وألف الوصل هنا تظهر في اللفظ والكتابة معا.

ب - الياء : وتنشأ عن اشباع حرف الروي المطلق المكسور ، كقول بشار :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن **** برأي نصيح ، أو نصيحةٍ حَازِمٍ

فقافية البيت هي كلمة (حازم) التي تكتب عروضيا باثبات الياء هكذا (حازمي) ، والألف فيها تأسيس ، والزاي حرف دخيل ، والميم حرف روي ، والياء حرف وصل ، وهو يظهر فى الكتابة العروضية : ولا يظهر في الكتابة الاملائية .

جـ ـ الواو : وتنشأ عن اشباع حرف الروي المطلق المضموم كقول المتنبي : تمر بك الأبطال كلتى هزيمة ووجهك وضاح ، وثغرك باسم فقافية البيت هي كلمة (باسم) التي تكتب عروضيا (باسمو) والألف فيها تأسيس والسين حرف دخيل ، والميم حرف روي ، والواو حرف وصل.

د - هاء الضمير : الساكنة ، أو المتحركة بالضم ، أو الفتح ، أو الكسر : ومثال هاء الضمير الساكنة قول بشار :

---

[212] - عثر القوم : أخطأوا . عثر : كثيرة العثرات والأخطاء

[213] - دثر القلب : ضعف وجمد. ربوع دثر : ديار خربة متهدمة

اذا كنت في كل الأمور معاتباً **** صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فالمقطع (عاتبه) هو القافية ، والألف تأسيس ، والباء روي ، والهاء الساكنة وصل .

و مثال المتحركة بالضم قول علي بن زريق البغدادي :

لا تعذليه ، فإن العدل يُولِعُهُ **** قد قلتِ حقا ، ولكن ليسَ يَسَعُه [214]

فقافية البيت هي كلمة (يسمعه) وتكتب عروضيا هكذا (يَسْمَعُهو) . والعين فيها روي ، والهاء وصل ، وأما الواو الناشئة الوصل المتحركة بالضم فتسمى حرف خروج .

ومثال هاء الوصل المتحركة بالفتح قول البحتري :

اذا احتربت يوما ، ففاضت دماؤها تذكرتِ الْقُرْبَى ففاضت دموعها[215]

(1) هاء عن اشباع

فقافية البيت هي المقطع (موعها) ، والواو فيها حرف ردف ، والعين حرف روي ، والهاء حرف وصل ، والألف حرف خروج ، وقد نشأت عن اشباع هاء الوصل المفتوحة .

ومثال هاء الوصل المتحركة بالكسر قول أبي العلاء المعري :

تشتاق أيار نفوس الورى **** وانما السوق الى ورده [216]

فقافية البيت هي كلمة (ورده) وتكتب عروضيا هكذا (وردهي) ، والدال فيها حرف الروي ، والهاء حرف الوصل ، والياء حرف خروج ، وقد نشأت عن اشباع هاء الوصل المتحركة بالكسر .

---

[214]- لا تعلليه : لا تلوميه . يولعه : يغريه ويشوقه الى فعل ما تنهين عنه

[215]- احتربت: تحاربت . القربى : القرابة .

[216]- عن تغييره من قبل.

وخلاصة ما تقدم أن حروف القافية الواجب معرفتها ستة : التأسيس ، والدخيل ، والردف ، والروي ، والوصل ، والخروج ، وقد جمعها الشاعر صفي الدين الحلي بقوله :

مجرى القوافي في حروف ستة **** كالشمس تجري في علو بُرُوجها

تأسيسها ، ودَخِيلُها ، مع ردفها **** ورويها ، مع وصلها ، وخُرُوجِها

وأهم حروف القافية هو الروي ، والتأسيس ، والردف ، لأن عدم تقيد الشاعر بأحكام هذه الحروف المذكورة يوقعه فى عيوب شعرية ستعرف بعضها فيما يلي:

(3) عيوب القافية :

هي هفوات يقع فيها الشاعر عندما لا يتقيد بالأحكام التي مرت بك في الحديث عن حروف القافية . وهذه الهفوات أو العيوب نوعان : نوع منها يتعلق بالروي ، و نوع يتعلق بما قبل الروي .

أولا - العيوب المتعلقة بالروي : وهي متعددة أهمها :

آ - الإقواء : وهو اختلاف حركة الروي المطلق ، وذلك كأن يجعل الشاعر روي بعض أبياته مكسورا ، ثم يجعل روي بعضها الآخر مضموما ، ومثاله قول حسان :

لا بأس بالقوم مِنْ طُولٍ ومِن قصرِ **** جسمُ البِغَالِ وأَحْلامُ العَصَافِيرِ

كانهمْ قَصَ جَنَّتْ أَسَافِلة **** من نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِي

فالروي في البيت الأول مكسور ، لأنه مضاف اليه ، وهو في الثاني مضموم لأنه فاعل ، اذن فقد خالف الشاعر بين روي البيتين بالكسر والضم ، وهذه المخالفة تسمى : إقواء ، وفعلها أقوى .

ب - الإيطاء : وهو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات.

وهذا العيب يدل على فقر لغوي ، اذ ينبغي على الشاعر ألا يكرر لفظة القافية فى أبيات متقاربة ، وكلما تباعدت المسافة بين القوافي المكررة كان ذلك أفضل ، وكلما تقاربت كان العيب أقبح وأفحش كقول أحد شعراء الأندلس :

وإذا ما ظفرت يوما بشكوى **** قال لي : أين كلُّ ما تدعيه ؟

لا دموع ، ولا سقام ، فماذا **** عنك شاهد بالذي تدعيه ؟

ومن الواضح أن الشاعر قد كرر كلمة (تدعيه) وهي قافية البيت ، في

بيتين متواليين ، وهذا هو الايطاء

ج - التضمين : وهو ألا يستقل البيت بمعناه بسبب تعلقه ببيت آخر ، وهو نوعان : مقبول وغير مقبول .

فالتضمين المقبول هو أن يكون فى البيت بعض المعنى لكنه يقر بما بعده ، أو يكون هذا الارتباط بين البيت وما يليه بكلمة غير القافية ، ومثاله قول أيمن بن خريم الأسدي أحد شعراء العصر الأموي :

إذا المرءُ وَقَى الأربعينَ ، ولم يَكُن **** له دون ما يأتي حياة ولا ستر [217]

فدعه ولا تَنْفَس عليه الذي ارتأى **** وإن جر أسباب الحياة لهُ الدَّهْرُ [218]

وأما التضمين غير المقبول أو القبيح فهو ألا يتم معنى البيت بسبب ارتباط قافيته ببيت آخر ارتباط لغويا ومعنويا ، ومثاله قول النابغة الذبياني :

وهم وردوا الجفار على تميم **** وهم أصحاب يوم عكاظ إني [219]

---

[217]- وفي الأربعين : أتمها .

[218]- جر اسباب الحياة له الدهر : أي طال عمره وكملت سعادته

شهدتُ لَهُمْ مَواطِن صادقات **** شهدت لهم يصدق الود مني

ثانيا - العيوب المتعلقة بما قبل الروي : وتسمى (السناد) ، وهو على أنواع منها :

آ - سناد التاسيس : وهو أن يأتي الشاعر بألف التأسيس في قافية بيت ثم يهملها في آخر ، مثاله قول الشاعر القروي ، أحد شعراء المهجر :

نسيانُ أُمّي يا لبنانُ أَهْوَنُ **** من نسيان حبك عندي أو تناسيه

لو كنتُ عنك إلى الفردوس منتقِلا **** لخلتني منه في برية التيه [220]

ب - سناد الردف وهو أن يعتمد الشاعر على الردف في بيت ثم يتخلى عنه في آخر ، ومثاله قول حسان :

إذا كنت في حاجة مرسلاً **** فأَرْسِل حكيما ولا توصيه

وإن باب أمر عليك النوى **** فَشَاوِرْ لَبِيبًا ولا تَعْصِه

4 - في الجوازات الشعرية :

يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر ، فيسمح له بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب قيد الوزن والقافية ، وتسمى هذه المخالفة المسموح بها للشاعر ضرورة شعرية . وهي أنواع كثيرة أهمها :

- صرف ما لا ينصرف ، كقول المتنبي في وصف شعب بوان :

وألقى الشرق منها في ثيابي **** دنا نيرا تفر من البَنَانِ [221]

---

[219] - الجفار : اسم مكان

[220] - برية التيه : هي البرية التي تاه فيها قوم موسى بسبب عودتهم الى المعاصي فعاقبهم الله بضلالهم في تلك البرية أربعين عاما ، وهي الآن كائنة في صحراء سيناء .

فكلمة (دنانير) ممنوعة من الصرف لأنها إحدى صيغ منتهى الجموع ، ولكن الشاعر اضطر الى تنوينها ليستقيم له وزن البيت

- قصر الممدود ، ومد المقصور ، وقد اجتمعت هاتان الضروريتان في قول أبي تمام :

وَرِثَ النَّدى، وحوى النُّهى، وبنى العلى **** وجلا الدُّجَى، ورمى الفضا بهداء[222]

فكلمة الفضا أصلها الفضاء ، وهي اسم ممدود ، وكلمة هداء أصلها هدى ، وهي اسم مقصور ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى قصر الممدود ، ومد المقصور .

- جَعَلُ هَمْزَةِ القَطْع همزة وصل ، أو العكس ، كقول البحتري في مدح المتوكل :

فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما **** في وسعه تسعى إليك المنبر

فالبحتري جعل همزة (أن) التي هي همزة قطع همزة للوصل ، لأن الوزن اضطره الى ذلك وأما جعل همزة الوصل همزة قطع فمثاله قول أبي العتاهية :

أيها الباني لهدم الليالي **** ابنِ ما شئت ، ستلقى خرابا

فكلمة (ابن) فعل أمر ، وماضيه ثلاثي مجرد وهو (بنى) وهمزة الأمر منه همزة وصل كما تقول القاعدة ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى أن يجعلها همزة قطع .

- تخفيف المشدد ، وتثقيل المخفف : أما تخفيف المشدد فلا يجوز الا في القوافي المقيدة ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

واستبدت مرة واحدة **** إنما العاجز من لا يستبد

---

[221]- الشرق: الشَّمس : البَنَان : الأصابع ، والمفرد بنانة.

[222]- النَّدَى : الكرم . النهي : العقل والمفرد نهية

فالدال من كلمة (يستبد) مشددة فى الأصل ، ولكن الوزن اضطر الشاعر إلى تخفيفها ، وأما تثقيل المخفف فمثاله قول الشاعر :

أهان دَمَكَ فَرْغا بعد عِزَّتِهِ **** يا عمرو بغيك إصراراً على الحَسَدِ[223]

فالميم من كلمة (دمك) مخففة فى الأصل ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى تشديدها أو تثقيلها

- تسكين المتحرك ، وتحريك الساكن : ومثال الأول قول البحتري في وصف الايوان :

وهُوَ يُنْبِيكَ عن عجائب قوم **** لا ياب البيان فيهم بلبس

فكلمة (هو) محركة الهاء فى الأصل ، ولكن الشاعر سكنها لضرورة الوزن .

ومثال الثاني قول الشاعر الراجز :

فتحتِ مِنْ سالفة ومن صُدُعْ **** كانها جِلْدَةَ ضَيْ فِي صُقُع[224]

فالدال من (صدغ) ساكنة في الأصل ، ولكن الشاعر حركها للضرورة ، وكذلك فعل فى القاف من كلمة (صقع) .

ومثله قول أبي تمام :

إن الحمامين : من بيضي ومن سُمُرٍ **** دَلُّوا الحياتينِ : من ماءٍ ومن عُشب[225]

فالضرورة الشعرية هي التي جعلته يحرك الميم من (سمر) والكـ ين من (عشب) ، وهما حرفان ساكنان في أصل هاتين الكلمتين

---

[223]- فَرْغَاً : هَدْرًا ، باطلا

[224]- السالفة : الشعر بين العين والاذن . صفع : صفع : ناحية .

[225]- الحمامين : مثنى حمام وهو الموت . البيض : السيوف . السمر : الرماح . دلوا : مثنى دلو وهو وعاء لاستخراج الماء من البئر . يريد أن السيوف والرماح التي هي موت للأعداء المهزومين هي اسباب حياة للمسلمين المنتصرين

هذا ، ونذكرك بأن مخالفة الشاعر للقواعد اللغوية المقررة كنصب الفاعل ورفع المفعول وغير ذلك ، لا تعد ضرورة شعرية مقبولة ، بل يعتبر لحنا فاحشا ينبغي اجتنابه في الشعر كما ينبغي اجتنابه في النثر

اثر القافية فى الشعر العربي وموسيقاه :

للقافية أثر كبير في موسيقى الشعر العربي ، ولا غرو في ذلك ما دامت القافية هي الركن الثاني ، بعد الوزن : الذي يعتمد عليه في التفريق بين النثر الفني وبين الشعر . فالقافية تريح النفس ، وتطرب السمع ، وتكسب موسيقى الشعر المزيد من العذوبة والجمال وحسن الانسجام ، كما تساعد على حفظ الأشعار وتذكرها ، وهذه مزايا جديرة بأن تجعل شعراء العربية حراصا على القافية بقدر الامكان.

وان شئت أن تعرف أثر القافية فى موسيقى الشعر العربي فخذ هذه الأبيات من سينية البحتري :

صنتُ نفسي عما يُدَنَّسُ نَفسي **** وترفعتُ جَدًا كُلِّ جِبْسِ

و تماسكت حينَ زَعْزَعَني الدهر **** التماسا منه لتمسي وتكسي

حضرت رحلي المسوم فوجهتُ **** إلى أبيض المدائن عنِي

اتلى عن الهوم وآسَى **** لمَحَلّ من آل ساسان درس

ثم جرد الأبيات السابقة من قافيتها ، وضع مكان القافية كلمة أخرى تؤدي المعنى ، ويستقيم بها الوزن ، ولتكن هذه القوافي الجديدة على النحو التالي بعد البيت الأول :

صنت نفسي عما يدنس نفسي **** وترفعت عن جدا كل حبي

و تماسكت حين زعزعني الدهر **** التماسا منه لتعسي وخفضي

حضرت رحلي الهموم فوجهتُ **** إلى أبيض المدائن رَحْلي

أتلى عن الحظوظ **** وآسى آل ساسان مُقْوِي

فماذا تجد في الأبيات السابقة الموزونة بعد تجريدها من قافيتها ؟ وهل بقي لها لمحل في نفسك ذلك الأثر المستحب الناشيء عن وجود حرف السين المحذوف ؟ لا شك في أن أبيات البحتري قد فقدت بفقدان قافيتها الشيء الكثير من جمالها وعذوبة موسيقاها ، ولذلك حرص البحتري على التزام حرف السين الذي أولها الى آخرها ، كما التزم غيره من الشعراء قوافيهم التي بنى عليه قصيدته من اختاروها لقصائدهم.

ومهما قيل في قافية الشعر العربي القديم ، ومهما وجه إليها من نقد فإنها تظل شاهدا من شواهد كثيرة على غنى اللغة العربية ، وغزارة مفرداتها ، ، وتنوع أنغامها وموسيقاها ، وهذه مزايا للعربة تنفرد بها من بين جميع اللغات في العالم . ولذا كان على من أنس فى نفسه القدرة على نظم الشعر ، ورغب في أن يكون شاعرا ، أن يحفظ طائفة كبيرة من الشعر العربي القديم والحديث ، وأن يتمرس بأساليبه ، ويطلع على أشكاله وفنونه ، لكي يكون على بصيرة من أمره إذا أراد أن يواصل مسيرته في دنيا الشعر ، من غير أن يعرض نفسه في أثناء هذه المسيرة لما يمكن أن يتعرض له من ضروب العثار والانحراف .

خاتمة:

في ختام هذه الجولة البحثية التي رامت استهداف علم العروض ومن ورائه إيقاعه وموسيقاه، وقد كان السعي حثيثا إلى تحديد مفهوم علمي مقنع للعروض بعد بحث وتقص بغية وضعها بين يدي الطلبة الأفاضل، وإبراز أهم مكوناته وكل ما له صلة به من متممات العروض.

وقد أفضت هذه المحاولة وذلك الرصد إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يأتي:

- لعلم العروض أهمية قصوى في حياة المتصدرين للغة العربية.
- يوشك أن يكون هو المساعد الأول لقراءة الشعر قراءة صحيحة ذواقة .
- الوقوف على تراثنا العلمي الزاخر بالمعجم العروضي المتخصص على البحور الشعرية بأضرب وأشكال مختلفة، هي في النهاية زحافات وعلل لحقت تلك البحور فأكسبتها حيوية جديدة .
- القافية ركن ركين في شعرية الإيقاع لأي نص شعري .

أما بعد، فإننا نرى من بعد ذلك أن الجميع مسؤول على تيسير العوائص وتذييل الصعوبات التي تنجم في طريق المتعلم لعلم العروض ومصطلحاته سواء أكانوا أساتذة داخل الأقسام أو طلبة يطلبون العلم ويبحثون عنه أينما كان.

ولكن يظل الأستاذ بذوقه الرفيع وإحساسه الرهيف هو المفتاح الأول لتحبيب طلبته في الشعر؛ ومن ثم الوقوف على علم العروض بوصفه الحكم الأول والأخير على صحة الشعر وفساده على وجه الخصوص.

ونحن نعلم تمنع هذا العلم على الكثير من طلبة العلم؛ من هنا تأتي هذه المحاضرات بما هي محاولة لذلك لتذييل والتيسير .

على أنها لا تزعم بأنها قد جاءها من العلم ما لم يأت غيرها، فهي دوما بحاجة ملحة إلى ما يكملها من الدروس والمحاضرات بالنظر إلى طبيعة الدروس المختصرة المحدودة، فهي تتطلع دوما إلى جهود من يدعمها من لباحثين.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا : المصادر

- ابن سراج : المعيار في أوزان الأشعار ،تح محمود رضوان الداية ، دار الملاح ، ط 1973.
- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: عبد الحميد هنداوي ، بيروت، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، 2001 ، ط1 ،ج12.
- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1981 .
- الخطيب التبريزي : الكافي في العروض والقوافي ، تحقيق الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3، 1994 .

ثالثا : المراجع

- ابراهيم أنيس : موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1
- أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي ، الآثار الوجه الجميل في علم الخليل ، تحقيق هلال ناجي : عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 1991.
- أحمد الهاشمي : ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب ، تح : علاء الدين عطية، مكتبة دار البيروتي ، ط3 ، 1473 هـ – 2006.

- ✓حسن الحاج حسن : أدب العرب في عصر الجاهلية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1984.
- ✓الدمنهوري : الإرشاد الشافي على متن الكافي في العروض والقوافي ، مصر ، ط2، 1972.
- ✓راجي الأسمر : علم العروض والقافية ، دار الجيل ، بيروت ، 2005.
- ✓سعد بن عبد الله الواصل ، موسوعة العروض القافية.
- ✓طارق حمداني : علم العروض والقافية ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، دط ، 2009.
- ✓عبد الرحمن تبرماسين : العروض وإيقاع الشعر العربي ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، ط1 ، 2003.
- ✓عبد الروف محمد عولي : القافية واللغوية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، دط، 1977
- ✓عبد العزيز عتيق : علم العروض والقافية دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، دط، 1987.
- ✓عبد القدر عبد الجليل : المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 1987.
- ✓عبد الله درويش :دراسات في العروض والقافية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة العزيزية ، ط3 ، 1998.
- ✓عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر "قضياه وظواهره الفنية والمعنوية " ، دار الفكر العربي بيروت ، ط3 ، 1981.
- ✓فيصل حسين طحيمر العلي: الميسر الكافي في العروض والقوافي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، دط.

✓محمد أحمد قاسم : المرجع في علمي العروض والقوافي ، جروس برس ، لبنان ، ط1، 2002.

✓محمد النويهي : قضية الشعر الجديدة ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط2 ،1981.

✓محمد عبد الحميد : إيقاع شعرنا العربي وبيئته ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ،2005.

✓محمد علي الهاشمي : العروض وعلم القافية ، دار البشائر الإسلامية، ط2، 1995.

✓محمد مصطفى أبو شوارب: العروض العربي صياغة جديدة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، ج1 ، دط، دت.

✓موسى الأحمدي نويرات : المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، دار البصائر ، الجزائر ، ط200 .

✓نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة بغداد،ط2، 1965

رابعا : الدواوين

✓ ديوان ابن عبد ربه ، جمعه وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1979.

✓ديوان أبو العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1986.

✓ديوان السموأل ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1982.

✓ديوان طرفة بن العبد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط3، 2002.

✓لبيد ابن ربيعة العامري ، الديوان، دار صادر بيروت ، دس،دط

خامسا : المعاجم :

- ✓ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تح إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968،مح 2.
- ✓اميل بديع يعقوب المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 1891.
- ✓جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط1، 1979.

فهرس المحاضرات

المحاضرة الأولى:التعريف بعلم العروض.....ص7

المحاضرة الثانية: مقاربات عروضية عامة.....ص10

المحاضرة الثالثة : الكتابة العروضية.....ص15

المحاضرة الرابعة : هندسة البت الشعري- التفعيلات العروضية.....ص18

المحاضرة الخامسة :الزحافات والعلل.....ص23

المحاضرة السادسة :التصريع- التجميع- التدوير-البحور الشعرية.....ص33

المحاضرة السابعة : البحور الشعرية.....ص37

المحاضرة الثامنة: بحر الطويل- بحر البسيط.....ص43

المحاضرة التاسعة: بحر الخفيف- بحر الكامل.....ص62

المحاضرة العاشرة : بحر الوافر- بحر الرجز.....ص81

المحاضرة الحادية عشرة :بحر المتقارب- بحر المتدارك.....ص96

المحاضرة الثانية عشرة: قوافي الشعر العربي ودورها في موسيقاه.....ص108

خاتمة ص124

مكتبة البحث.....ص126